وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــــي

جامعـــة الدكتور يحي فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

شعبة: تاريـــــــخ

أحداث قسنطينة 1934
الخلفيات و التداعيات

مذكرة تخرج شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

– من إعداد الطالبة:

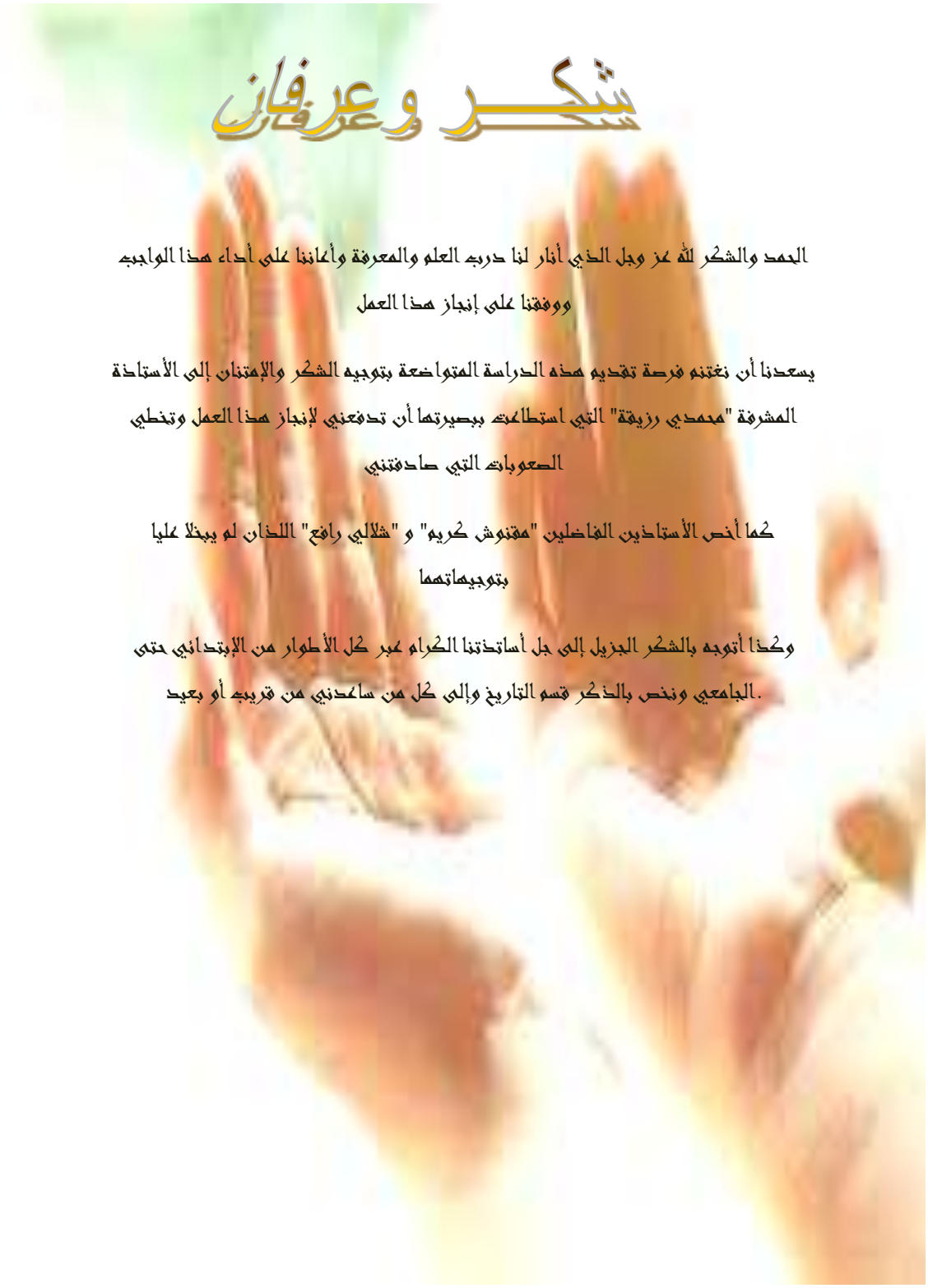
– بن شوشة مريم

– تحت إشراف الأستاذ:

د/ محمدي رزيقة

السنة الجامعية: 2022/2021

1443/1442 هـ



شكـــــر وعرفان

الحمد والشكر لله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل

يسعدنا أن نغتنم فرصة تقديم هذه الدراسة المتواضعة بتوجيه الشكر والإمتنان إلى الأستاذة المشرفة "محمدي رزيقة" التي استطاعت ببصيرتها أن تدفعني لإنجاز هذا العمل وتخطي الصعوبات التي صادفتني

كما أخص الأستاذين الفاضلين "مقنوش كريم" و "شلالي رافع" اللذان لم يبخلا علينا بتوجيهاتهما

وكذا أتوجه بالشكر الجزيل إلى جل أساتذتنا الكرام عبر كل الأطوار من الإبتدائي حتى الجامعي ونخص بالذكر قسم التاريخ وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من وضع بصمة في حياتي وغيّر من مجراها وعمق

في توسيع مداركي العلمية والمعرفية.

إهدائي إليك يا نبع الحب والحنان يا من كنتي عونا لي من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات.

إلى أغلى إنسان في هذا الوجود إليك يا أمي أطال الله في عمرك.

إلى الذي غرس فيي مبادئ الأخلاق والإيمان وشملني بالعطف والحنان إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إليك يا أبي الغالي رحمك الله.

إلى من شاركوني حضن الأم وبهم استمد عزتي وإصراري إخوتي الأعزاء فاطمة الزهراء وعبد القادر

إلى البراعم: سيدرة، أنس، أميرة، قصي، ياسمين وإياد

إلى جدي وجدتي واعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي

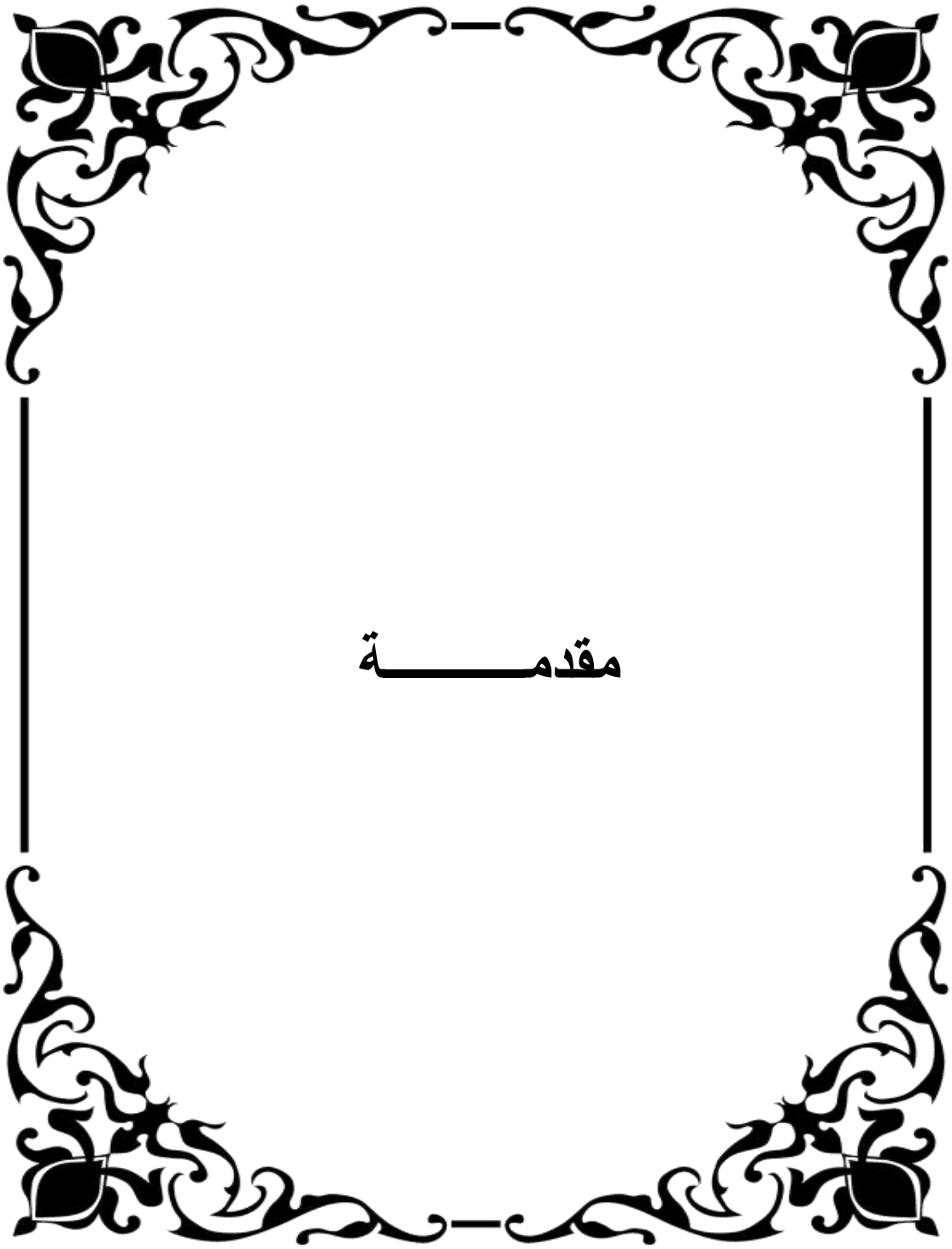
إلى كل من عائلة بن شوشة وبحريو

أهدي هذا العمل إلى زوجي المستقبلي

إلى أغلى الصديقات آمال، إلهام، رانية،وصبرينة ، خولة، هدى

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

مريم



مقدمـــــــة

المقدمة:

شهدت الجزائر منذ احتلالها من فرنسا سنة 1830 تحولات عميقة في جميع المجالات، تناولت جوانب عدة من هذه الفترة الزاخرة بالأحداث وخاصة ما تعلق بدراسة الأقليات العرقية والدينية ومن ذلك كانت الجزائر موطنا لمختلف الطوائف والأقليات منذ أزمنة بعيدة ويعتبر اليهود إحدى هذه الطوائف التي شكلت المجتمع الجزائري حيث وجدت المأوى والأمن والقبول مع لسكان الأصليين وهو ما سمح لهم بالتوغل داخل هذا المجتمع.

ومن أهم مناطق الجزائر التي كانت لها نسبة كبيرة من اليهود هي مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري وذلك من خلال اعتراف فرنسا بهم والسماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية.

وقد استمرت السياسة الفرنسية على هذا النهج لإحتواء اليهود حتى صاروا مع مرور الزمن يحملون الجنسية الفرنسية من خلال منحهم لقانون كريميو 24 أكتوبر 1870 الذي أضاف إمتيازات لليهود في المجال السياسية والاقتصادي وغيره من المجالات التي أوصلتهم إلى مراكز إدارية كبرى مثلهم مثل الأوروبيين فبهذه الإمتيازات زاد العداء بين المسلمين بقسنطينة واليهود لتكون المحطة يوم 1934/8/5 التي شهدت فتنة كبيرة بينهما وهي حادثة قسنطينة التي كان لها أثر كبير في نفوس الأهالي

أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختياري على هذا الموضوع لدعة دوافع ذاتية وموضوعية كانت حافزا لدراسة الموضوع.

- ✓ الدوافع الذاتية:
  - الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر
  - الرغبة في دراسة الموضوع ومعرفة الأحداث التي وقعت وآثارها على الأهالي الجزائريين عغامة وقسنطينة خاصة.
  - معرفة طبيعة العلاقة بين المسلمين واليهود في مدينة قسنطينة في ظل الاحتلال الفرنسي في فترة من فترات القرن العشرين.

✓ الدوافع الموضوعية:

- أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر
- الرغبة في تسليط الضوء على دور اليهود في قسنطينة أثناء الاحتلال الفرنسي في فترة الثلاثينات من القرن العشرين.
- تسليط الضوء على حوداث قسنطينة أنها لا تزال مجهولة من قبل الكثير
- حساسية الموضوع لأنه يعكس جانبا من الصراع الديني والعرقي في الجزائر وتحدبد قسنطينة.
- الرغبة في تزويد المكتبات الجزائرية بدراسات تخص موضوع الجالية اليهودية.

أهمية الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى:

- القيام بدراسة عامة للتركيبة الإثنية للجزائريين (القسنطينيين)
- التعرف على خلفيات قسنطينة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين
- البحث عن الأسباب التي أدت إلى وقوع احداث أوت 1934م
- معرفة المواقف المترتبة عن أحداث قسنطينة 1934م.

الدراسات السابقة للموضوع:

إن الموضوع محل ادلراسة ليس بالموضوع الجديد وإنما تمت دراسته من قبل نذكر:

- كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة 1930-1939م ، مذكرة ماجستير.
- عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1939-1965، شهادة ماجيتسير.

الإشكالية:

تعتبر احداث قسنطينة 1934 منعرجا حاسما في التاريخ المعاصرللمدينة، كما لها من خلفيات وتداعيات على اليهود والجزائريين(قسنطينيين) على حد سواء.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية:

- ما طبيعة أحداث يهود قسنطينة سنة 1934؟ وما انعكاسات الأحداث على قسنطينة؟

سنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال طرح مجموعة من التساؤلات:

- إلى أي مدى يعتبرالوجود اليهودب في الجزائر متأصلا عكس العنصر الاوروبيي الحادث قبل الإحتلال؟
- ماهي أبعاد مرسوم كريميو في تغيير البيئة المجتمعية في الجزائر ما بعد الاستعمار الفرنسي؟ وأثره على العلاقة بين يهود ومسلمين الجزائر؟
- فيما تمثلت خلفيات قسنطينة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين؟
- ماهي الأسباب التي أدت إلى وقوع أحداث أوت 1934م؟ وماهي الآثار الناجمة عنه؟
- ماهي المواقف المترتبة عن الأحداث وماهي تداعياتها؟

منهج البحث:

أما بخصوص المنهج ونظرا لطبيعة الموضوع يستلزم علينا الجمع بين المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على وصف الأحداث وعرض تسلسلها الزمني والمكاني، كما اعتمدت عليه في وصف مجريات الأحداث من 3 أوت وإلى غاية 11 أوت 1934.

والمنهج التاريخي التحليلي والمنهج الإستقرائي تم الإعتماد عليه في تحليل الأحدث الواقعة بقسنطينة وتحليل مختلف الأراء حولها للوصول إلى جملة من الاستنتاجات والخلاصات حول طبيعة الأحداث وانعكاساتها على سكان قسنطينة.

الخطة المعتمدة في البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة وجملة التساؤلات التابعة لها قمت بتقسيم بحثي إلى مقدمة وثلاثة مباحث وكل مبحث يحتوي على ثلاث إلى أربع مطالب وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

فالفصل التمهيدي الذي جاء تحت عنوان التركيبة الإثنية للجزائريين (قسنطينة) تضمن مطلبين الأول تحدثت فيه عن الموقع الجغرافي والشكل التضاريسي لمدينة قسنطينة، اما

فيمايخص المطلب الثاني فتحدثت فيه عن التطور التاريخي ليهود قسنطينة العلاقة بين اليهود وقسنطينة

أما المبحث الأول تمحورت دراسته حول خلفيات حوادث قسنطينة والذي يتضمن بدوره ثلاث مطالب، الأول خلفيات سياسية، المطلب الثاني خلفيات اقتصادية، وآخر مطلب خلفيات اجتماعية

المبحث الثاني كان تحت عنوان حوداث قسنطينة شهر أوت 1934 تحدثت في المطلب الاول عن بداية اعتداء الأحداث من 3 أوت إلى 11 أوت 1934 والمطلب الثالث درست فيه أسباب ونتائج حوادث أوت 1934

لنختم موضوعنا بالمبحث الثالث والأخير عنوانه مواقف االمترتبة من أحداث قسنطينة وردود الفعل اتجاهها.

المطلب الأول: موقع الأحزاب الوطنية وردود الفعل

المطلب الثاني: مواقف اليهود

وختمنا بالمطلب الثالث: مواقف الفرنسية

تقديم المصادر والمراجع:

وقد اعتمدت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع :

❖ **المصادر:**

–جريدة النجاح وهي من أهم الجرائد التي ظهرت في تلك الفترة وساهمت في كتابة الأحداث التي وقعت بين المسلمين واليهود في أوت 1934.

-مجلة الشهاب لعبد الحميد بن باديس، المجلد العاشر والتي كتب فيها تقرير لتفاصيل الحوادث من مقال "العنوان فاجعة قسنطينة " تعد مصدر مهما لمجريات الأحداث من بدايتها إلى نهايتها.

أحمد توفيق، حياة الكفاح، وهي عبارة عن مذكرات قد تكلم فيها عن أهم الأحداث التي واجهته وأظهر الجانب الإيجابي لجمعة العلماء المسلمين في الاصلاح.

❖ **المراجع:**

-محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939 وقد تكلمت فيه عن الأزمة الجزائرية التي كانت بين 1932-1935 وحاول الكشف عن حقائق مظاهرات قسنطينة أوت 1934 وكذلك الأسباب التي أدت إلى وقوع الأحداث وبين أهم املواقف نذكر منها أعطى تفصيلا هاما تخص هذه الاحداث ومجرياتها.

عبد العزيز قيلالي: اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934 وأبعاده الصهيونية وردود الفعل الوطني والعربي، وهذا الكتاب مخصص فقط لهذه الأحداث من بدايتها إلى نهايتها.

محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، اعتمدت عليه معرفة المواقف المترتبة من أحداث قسنطينة 1939.

صعوبات البحث:

- صعوبة تحقيق التوازن بين الفصول وهذا راجع الى طبيعة المادة المتوفرة لدينا فهناك مباحث فيها مادة متوفرة مثل المبحث الثاني واخرى مادتها العلمية شحيحة مثل المبحث الثالث.
- صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية.
- إضافة إلى ضيق الوقت والظروف الصعبة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى الذي أتم علينا نعمه ووالى علينا مننا، وأعاننا فأكملنه هذه الدراسة المتواضعة، ونتمنى ان نكون قد وفقنا فب الإلمام والاحاطة بالموضوع المدروس في معظم جوانبه، وأعطيناه ما يستحقه من الاهتمام والتوضيح من

غير ادعاء بالكمال وما الكمال إلا لله وحده، فإن أصبنا فمن الههخ وإن أخطأنا فمن نفسنا والشيطان

- وأخيرا دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قائمة المختصرات:

الرمز	دلالته
إع	إعداد
تر	ترجمة
تص	تصنيف
تع	تعليق
م	المجلد
ج	الجزء
ج.ع.م	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ع	العدد
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ص-ص	صفحات متتالية
هـ	الهجري
م	الميلادي
م.ق.ت	مجلة قضايا تاريخية
م.ن	مجلة النجاح
م.ش	مجلة الشهاب



مدخل

مدخل: التركيبة الاثنية للجزائريين (قسنطينة)

أولا لمحة عن تاريخ قسنطينة:

1. أصل تسمية قسنطينة:

اختلفت الاراء و تباينت في أصلتسمية مدينة قسنطينة بهذاالاسم ، وأقربهذه الاراء الى الحقيقة الراي القائل ان اسم فسنطينة مركب اضافي من كلمة "قصر" و " طينة" فاجتمعت الكلمتان بحكم النطق المتغير والتطور الزمني في كلمة قسنطينة وذلك بابدال الصاد سينا والراء نونا ويرى بعض المؤرخين وخاصة الفرنسيون منهم والذين يدينون بالولاء الى الرومان انهذاالاسم المستقر قسنطينة راجع في الاصل الى الرومان [1]

وفي معجم البلدان "لياقوت الحموي " "الرومي البغدادي " نقف على اسم قسنطينة حيث عرفها بقوله "قسنطينة" بضم أوله وفتح النون وكسرة خفيفة ، وهاد مرينة وقلقلة يقال لها قسنطينة الهواء[2].

2. الموقع الجغرافي والشكل التضاريسي لمدينة قسنطينة:

2-1- الموقع الجغرافي والفلكي:

تعتبر مدينة قسنطينة أهم المدن بالناحية الشرقية الجزائرية، ومركز الإدارة والتجارة والثقافة، وهي أبدع القطر الجزائري من حيث الموقع الطبيعي، فهي مدينة مبنية على طرقي صفرة يفصل بينهما وادي الرمل، ويبلغعرض ذلك الوادي نحو المئة متر[3].

يشمل الشرق القسنطيني الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك الشرق، أو بايلك قسنطينة والتي تمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض زيغ، وايفرغر جنوبا، ومن الحدود التنوسية شرق لى ما وراء لإقليم ونوغة وبرج حمزة (البويرة)[4]

---

[1] ابن العنزي، محمد صالح، تاريخ قسنطينة، مربو عزيز يحي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د س) .15.

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، مجلد، 1995 ، ص349.

[3] عبد العزيز فيلالي، مدينة قسنطينة –تاريخ معالم- حضارة، دار الهدى الجزائر، 2007، ص10.

[4] بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، دار البصائر،2009، ص393.

تقع مدينة قسنطينة على دائرة عرض 36.23 شمالا وخط طول 7.35 شرقا[1].

لأن الموقع الفلكي والجغرافي مهم جدا في أي دراسة جغرافية كانت أو اقتصادية أو غيرهما لأنها تعتبر من أهم الضوابط المؤثرة في أي دراسة للمجتمعات وللمراكز العمرانية وله تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره في أماكن محددة[2].

2-2- الشكل التضاريسي لمدينة قسنطينة:

الشرق القسنطيني بصفة عامة جبلي في مقطمه من حيث المظهر التضاريسي، تلتقي في وسطه سلسلتا جبال الأطلس- الشمالية التلية والجنوبية الصحراوية عند الكتلة جبال الأوراس وليس فيه من الأحواض والسهول سوى حوض وادي الصومام، والسهول العليا القسنطينية[3].

وهي متنوعة من الناحية التضاريسية وتتمثل في جبال جرجرة، وجبال البيبان وجبال الحضنة، وحوض الصومام، وحوض الحضنة، وجبال البابور والشمال القسنطيني وسوق أهراس وعنابة، وكتلة جبال الأوراس والنمامشة[4].

ثانيا: التطور التاريخي ليهود قسنطينة:

1-علاقة اليهود بقسنطينة:

تعتبر مدينة قسنطينة من أهم المراكز العمرانية في القرن العشرين منذ أقدم العصور، واشتهرت قسنطينة منذ نشأتها بعدة مميزات لما أجتمعت في مدينة واحدة، فهذا موقعها الجغرافي الذي أعطى لها هذه الشهرة العالمية كما شهدت عدة حضارات إنسانية كان لها دورا بارزا في تطورها الحضاري عبر التاريخ[5]، بالإضافة إلى مكانتها العلمية بفضل مساجدها المنتشرة عبر أحيائها كالجامع الأخضر، وسيبدي قموش التي كان لها دور في اللحفاظ على عروبيتها

[1] محمد الهادي العروق، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص14.

[2] نفسه، ص14.

[3] محمد المهدي بن علي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980م، ص37.

[4] ابن العنزي، مرجع سابق، ص17.

[5] كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة بين 1930-1939.رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 1986، ص9.

وإسلامها، والتي ستكون بحق رائد النهضة الجزائرية في زمن حاولت السلطة الإستعمارية إسكات صوت العلم والمعرفة وتجهيل الجزائريين[1].

كما حضيت بمدارس خيرية إسلامية علاوة على دروس العامة الأكبر عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء الجزائريين[2].

وقد كانت قسنطينة موطنا لمختلف الطوائف منذ أزمنة عديدة ومتعاقبة باعتبارها مدينة ذات موقع استراتيجي ومعبر تجاري هام جعلها تستقطب أعدادا هائلة من السكان ومن بين هذه الفئات فئة اليهود التي يعود تواجدها بالجزائر إلى أزمنة بعيدة فمن المؤرخين من أرجعه إلى كما زعم بعض المؤرخين الأجانب[3] تاريخها يعود بالشمال الإفريقي عامة إلى مجيئ أول فوج منهم مع الفينيقيين، ثم بدأت جماعتهم تتلاحق مع مصر ومن بلاد الرومان، ولاسيما بعد حركتهم التي سماها بعض المؤرخين (بثورة عام 70 ميلادي). والتي قمعها الرومان بكل شدة، ورجعوا على اليهود بالقتل والإضطهاد الجسدي والديني، ومن ذلك الوقت نشأت جالية يهودية تفرقت على مدن وقرى الشمال الإفريقي كله، ومن خلال الفتوحات الإسلامية لحقت جموع منهم من جميع نواحي املعمورة واستوطنو المدن الكبرى حيث توسعت وأصبحت مدينة كبيرة فتجمع اليهود على الرغم من التسامح الذي أظهره المسلمون لليهود[4]، أقاموا روابط ناجحة بالمدينتين بجاية وتلمسان، زذ على هذا أن إتصال اليهود بالمسلمين في الأقاليم الإسلامية كان سببا في النهضة الفكرية العظيمة عند اليهود[5].

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر الجزائر،2009، ص69.

[2] نفسه.

[3] فيلالي عبد العزيز، اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934، عين ميلة الجزائر، دار الهدى، 2014، ص20.

[4] **اليهود:** هم من بني اسرائيل ينتسبون إلى يعقوب عليه السلام، واليهودية كعنوالدين، أطلق اليهود المتأثرون بالثقافة الهلينسية على طريقهم المخصوص، أنظر، حسن أبو زيد، زيد موسى، موسوعة الفرق في الأدبيات المساوية الثلاثة المسيحية واليهودية، ج2، ط1، عمان، دار الحامد، 2009، ص333.

[5] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج1، ط3، 1920-1936، ص436.

وعندما توضحت المسالك والطرق التجارية لليهود في القارة الإفريقية إزداد عدد المهاجرين، كما أصبحوا بارعين في التجارة والصناعة، كان اليهوديان "بوشناق" و"بكري" من كبار التجار ويتعاملون من فرنسا فيصدران لها الحبوب الجزائرية، القمح والشعير وغيرهما بكميات كبيرة، تجمدت بذمة فرنسا ديون ثقيلة لليهوديين المذكورين، وألحا عليها في المفع فاستنجدت بالدولة الجزائرية للتولى اليهوديين في دفع هذه الديون، كما تطورت هذه القضية إلى قضية سياسية كما هو معلوم في قصة "المروحة"[1].

من المذكر به أن اليهود تبوؤوا مكانة مرموقة في المجتمع القسنطيني في المجال الإقتصادي وذلك بتحكمهم في التجارة والمال والإنتاج وكذلك في المجال السياسي حيث كانوا يلعبون دورا لا يستهان به، فكانوا يوحدون صفوفهم في الظروف الصعبة، ويلازمون نظاما مثاليا[2]،كما كانت قوتهم الانتخابية تسمح لهم بفرض آراءهم على المترشحين، بالإضافة إلى الدور الهام الذي كانوا يلعبونه في الشرطة والبريد، بينما كانت غالبية المسلمون يعيشون بالمدينة حياة بؤس وشقاء.

كما كانت الجالية الفرنسية الأوروربية منزعجة، من هذا النفوذ الذي أصبح عليه اليهود بالمدينة وهو ما أدى إلى ظهور حركات مناهضة في نهاية القرن 19[3].

2-صدور قانون كريميو:

جاء الإحتلال الفرنسي للجزائر يوم 5 جويلية 1830 ول اليهود بعد الاحتلال جزائريين أهالي إلى أن صدر قانون "كريميو" الشهير 24 أكتوبر 1870م الذي منح الجنسية الفرنسي ليهود الجزائر والذي مكنهم من الحفاظ على مؤسساتهم الدينية والإجتماعية والتعليمية.

[1] بن ابراهيم بن العقون ، مصدر سابق ، ص498.

[2] محفوظ تاونزة، "صدى حوادث قسنطينة سنة 1934م" في صحيفتي النجاح القسنطينية والأمة اليقضانية، قضايا تاريخية، العدد 06 1438ه ، 2017م، ص 116

[3] محفوظ تاونزة، مرجع سابق، ص116.

كما نص على أن لكل يهودي الحق في التخلي عن حقوقه التي اكتسبها في إطارر المواطنة الفرنسية[1].

يقول الدكتور حقي: "وأصبحوا –اليهود– منذ ذلك التاريخ افرنسيين ولم يخسروا شيئا بل صاروا كعادتهم افرنسيين مع الفرنسيين ويهودا مع اليهود، وجزائريين مع الجزائريين، وزادوا على ذلك الآن بأنهم أصبحوا إسرائيليين مع دولة إسرائيل، وكثير منهم يحمل الجواز والجنسيتين[2]" وقد استغل اليهود اليهود هذا القانون وذلك للتطاول على المسلمين واستفزازهم، وتنكروا لماضيهم على هذه الأرض قرونا، وبالغوا في إهانتهم واحتقارهم ونذكر في هذا الصدد عن نظرة اليهود الاحتقارية للمسلمين، من خلال أنه أصبح اليهودي عندما يسأل يهودي آخر على أحواله يجيبه على الفور بأنه على أحسن حال وعلى ما يرام "ومحمد يمسح أحذيتيوفاطمة تغسل أرضية منزلي"[3].

ولكن رغم كل هذه الإحتقارات التي واجهها المسلمين الجزائريون من قبل اليهود كانت علاقتهم متقلبة بين الود تارة والعداوة تارة أخرى، فكان يغلب علبها الطابع التجاري في معظم فتراتها بحكم سيطرة اليهود على التعاملات المالية وبعد الصلاحيات التي أمرهم بها قانون "كريميو" ازدادت سلطاتهم واحتلوا مكانا وتغلغلوا في صميم السياسة والإقتصاد، كما استغلوها للتطاول على المسلمين أصبحوا يثيرون الفتنة والشغب في أوساط الجيش[4].

3–موقف اليهود من قانون كريميو:

إذا كان موقف أشراف وأغنياء بالجزائر المنفتحين على النظام الاستعماري والمساندين لمجهودات يهود فرنسا إزائهم قد فرحوا بمرسوم كريميو إلا أن النسبة الأكبر منهم لم تتحمس له وإن لم تكن رافضة للمرسوم رفضا قاطعا، بل بقت صامتة ومحايدة نسبيا تنتظر وتترقب

[1] بن ابراهيم بن العقوب، مرجع سابق، ص438.

[2] نفسه.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص32.

[4] أحمد توفيق، حياة كفاح،ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص207.

التطورات، خصوصا وأن أغلبيتهم كانت تعيش على هامش الأحداث السياسية ولا تهتم إلا بشؤون الحياة اليومية وضروريات المعيشة والنشاط المهني[1]، يهود قسنطينة المعروفون بمحافظتهم الشديدة أبدوا تحفظات كبيرة اتجاه المرسوم يتنافا أساسا مع الشريعة اليهودية لكنهم لم ينتظروا طويلا كي تقوم لهم فتوى تبيح التجنيس بالجنسية الفرنسية وتطمئن بأن المرسوم مطابق للتعليم التلموذية التي تقول لليهودي اتبع قانون المملكة التي تعيش فيها إذا فرضت عليك.

لقد ظهرت حركة تطالب بإلغائه وقد تزعمها (لامبريخت) كان ينجح لولا استخدام كريميو للسلاح وهو المال والإعلام[2].

3-1- موقف المعمرين من قانون كريميو:

أما المعمرون الفرنسيون فقد شعروا بخيبة أمل كبيرة تجاه إصلاحات كريميو ومراسمه التسعة لأنها لم تستجب لتطلعاتهم بقدر ما استجابت للمصالح اليهودية ومصالح أقلية فرنسية ديمقراطية معتدلة مرتبطة بها، لأن المعمرين كانوا يطمحون لاستيعاب كامل لهم في الحياة الفرنسية، وإلغاء تام للعنصر العسكري في إدارة البلاد وإلغاء الحكومة العامة، كما لم تحقق لهم المراسيم التي أًدرها كريميو لأهداف المنتظرة .

في الجزائر موقف المعمرين من المرسوم معتدلا نسبيا، بينما في مقاطعتي وهران وقسنطينة كان متشددا حيث كان كقوة انتخابية غير مرغوب فيها لأنها تشكل خطرا جسيما، حتى تؤدي إلى انتفاضة المسلمين[3].

3-2- موقف الأهالي من قانون كريميو:

لقد عارض المسلمون القرار لسببين الأول ديني وهو أن اليهود من أهل الكتاب الذين عليهم أن يكونوا في المرتبة الثانية للمسلمين.

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر موعد الرحيل،ج2، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص37.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجرائرية ،ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص37.

[3] فوزي، مرجع سابق، ص41.

والثاني سياسي اجتماعي وهو الخوف من انتقام اليهود من المسلمين في مجالات القضاء والإدارة، حيث رفع كبار المسلمين في ولاية–إيالة وهران– عريضة للسلطات الفرنسية جاء فيها: "تصل قضية التغيير في الشريعة الإسلامية وعوائد المسلمين بمرسوم التجنيس الذي ينص على استحداث محاكم الجنايات بالجزائر، والاستغناء تدريجيا على المحاكم الاسلامية" وقد نقلت صحيفة الشمال عن أحد الزعماء الجزائريين قوله: "إن الجزائريين كلهم على كلمة واحدة، في أنه ليس اليهود م الذين أصبحوا فرنسيين لكن فرنسا فهي التي أصبحت يهودية"[1].

قد انعكس قانون كريميو على الأهالي بشكل سلبي، مما عرضهم إلى مضايقات والاستفزازات من طرف اليهود، كما منح اليهود حق المواطنة لكن لم يستغلوه بشكل جيد مما زاد العداء والاحتقار اتجاههم[2].

ولكن رغم كل هذه الاحتقارات التي واجهها المسلمون الجزائريون من قبل اليهود كانت علاقتهم متقلبة بين الود تارة والعداء تارة أخرى، فكان يغلب عليها الطابع التجاري في معظم فتراتها بحكم سيطرة اليهود على التعاملات المالية وبعد الصلاحيات التي أمرهم بها قانون "كريميو" إزدادت سلطاتهم احتلوا مكانا وتغلغلوا في صميم السياسة والإقتصاد، كما استغلوها للتطاول على المسلمين كما أصبحوا يثيرون الفتنة والشغب في أواسط الجيش[3].

مما سبق نتسخلص أن اليهود لقوا اهتماما كبيرا من قبل السلطات الفرنسبية وذلك نتيجة تواطئهم مع الاحتلال.

اهتمت السلطات الفرنسية بالجانب التنظيمي لليهود منذ الوهلة الأولى للإحتلال

هذه التغيرات التدريجية على الطائفة كانت تمهد لفرنسة يهود الجزائر إلى غاية صدور مرسوم كريميو.

رغبة فرنسا في خلق جيل جديد مفرنس وكانت تسعى بالدرجة الأولى لنشر المسيحية.

[1] سعد الله، مرجع سابق، ص241.

[2] نفسه.

[3] فوزي، مرجع سابق، ص42.

المبحث الأول:

خلفيات أحداث قسنطينة 1934.

تمهيد:

شهدت قسنطينة في الثلاثينات مع مطلع القرن العشرين أوضاع مزرية على مختلف الأصعدة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية) والتي كان لها تأثير كبير على سكان الجزائر بصفة عامة وسكان قسنطينة بصفة خاصة، فقد عاشت أزمة اقتصادية التي مست العالم منذ 1925 وأثرت على النسيج الإجتماعي الجزائري في العمق فالكل عرف معنى البؤس في وقت تزايد فيه نزوح فئات الفلاحين من الأرياف البائسة إلى المدن بحثا عن فرص العمل غير الموجودة.

فعاشوا على الهامش في منازل قصديرية –وهنا تجدر الإشارة إليه أن الأوضاع الإقتصادية المزرية كان لها انعكاس على الوضع السياسي لقسنطينة الذي تميز بالتوتر الحاد وهذا راجع إلى الغضب الجماهيري على القوانين والاجراءات التعسفية التي كانت تطبقها الإدارة الفرنسية على الأهالي وعبروا عن رفضهم لها باستخدام العنف من خلال الإحتفالات المئوية سنة 1930 التي تعتبر بداية عهد جديد من الإنتصارات في الجزائر.

المطلب الأول: الخلفيات السياسية:

1-الإحتفالات المئوية:

إن دخول الفرنسيين إلى الجزائر واحتلالهم لها سنة 1830، ولمدينة قسنطينة 1837 ما هو إلا بداية للمقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الأجنبي الذي شرد أهلها واغتصب أرضها واستباح ثروتها وخيراتها، وقد ركز منذ البداية على إحكام السيطرة السياسية والإدارية على هذه الأرض وعلى شعبها واستمرت فرنسا في سياستها القائمة على محو الشخصية الجزائرية[28].

تميز الجو السياسي في قسنطينة وبالأخص في مطلع الثلاثينات بالتوتر الذي ساد أوساط المسلمين الجزائريين الذين خابت آمالهم من الوعود الفرنسية إبان الاحتفالات المئوية الكاذبة التي لم تعطي لهم أي شيء كانوا يطمحون إليه، إذ نمت للمستوطنين الشعور بالتفوق والانتصار وهو الأمر الذي زادهم الثقة بدوام الجزائر الفرنسية[29] فقد حاولوا إزاحة كل الجزائريين وحرمانهم من أقصى الحقوق النتخاب توجت بقانون 4 فيفري 1919 ثم مرسوم 6 فيفرس 1919 الذي يعتبر من أهم القوانين التي أصدرتها السلطات الاستعمارية الذي يرمي بحق الجزائريين في حصولهم على المواطنة الفرنسية في ظل المحافظة على أحوالهم الشخصية[30]، كما وفر حقوق الأهالي السياسية ففتح لهم جميع المجالس البلدية مع حق المشاركة في انتخاب رئيس البلدية وأعضائه، علما أن هذا القانون وضع عدة شروط تعجيزية للحصول على هذا الحق، ولا يسمح لأي جزائري أن يحصل على حق التصويت في الانتخابات المحلية إلا إذا توفرت فيه شروط الآتية:

- أن لا يقل سن أي مصوت على 25 سنة
- أن لا يكون أعزب أو متزوج من إمرأة واحدة

[28] لهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2011-2012، ص3.

[29] شارل أندري جوليان، أفريقيا تسير، تر المنجي سليم وآخرون، الجزائر، 1976، ص50.

[30] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية ولغاية 1962،ط1، دار النشر الغرب الإسلامي، 1997، ص218.

بموجب هذا القانون ارتفع عدد الناخبين الجزائريين من 5000 قبل الحرب إلى 421000[31]، وبهذا القانون الذي اقترحه الحاكم العام للجزائر "جونار"على الحكومة الفرنسية قد خلف إحباطا كبيرا لدى جميع المثقفين الجزائريين وخاصة الشبان الجزائريين الذين كانوا يتطلعون إلى التمثيل السياسي الذي يعتبر نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة الوطنية، أدت إلى تقسيم النخبة إلى إندماجيين ومعاديين للإندماج، شارك في ظهورها "الأمير خالد" يناضل من أجل إصلاحات حقيقية الذي ساعدته سمعته وماضي أسرته في الإنتصار في الإنتخابات وقد ظهرت وطنية الأمير خالد بقوة وبصفة ملموسة في بداية 1919 بمحاولته الرامية لتوحيد صفوف المناضلين الجزائريين[32].

كما ركز في حملته الإنتخابية على الإسلام والكفاح لكنه نفي من طرف الإستعكار بعدما كانت لأفكاره وقع في نفوس الجزائريين مما أثرت فيعقولهم وبدأت تظهر هنا وهناك بشتى مظاهر المتطرف ومنها المعتدل[33] .

فشهدت قسنطينة مع مطلع القرن العشرين تنظيمات مختلفة ناتجة عن المكسب السياسي لدى سكان قسنطينة خاصة النخبة المثقفة بالثقافتين العربية والفرنسية والتي أخذت قسطا من العلم داخل وخارج الوطن، لأن العلم يعتبر مفتاح كل شيء[34].

أثناء الإنتخابات البلدية في قسنطينة عام 1925حثت جريدة "النجاح" الأهالي (الناخبون والمنتخبون) على توحيد الصفوف والدخول بقوائم موحدة وأن يكونا مخلصين لامتهم، ويكون حق الانتخاب بموجب اختيار المترشحين للمجالس البلدية أو المالية أو العمالية.

---

[31] بوحوش، مرجع سابق ، ص219.

[32] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر ، تر الحاج مسعود ومحمد عباس، الجزائر، 2003، ص44.

[33] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقامة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954، ط1، 1406هـ/1985م، ص91.

[34] عبد الحفيظ بن الهاشمي، "العلم"، م،ن 10، 9 جانفي 1925، ص1.

تأثر المجتمع القسنطيني خلال الثلاثسنات من القرن العشرين بظهور منظمات إجتماعية وأحزاب سياسية[35].

2-إتحاد المتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة:

تأسست يوم 20 جوان 1930 برئاسة "سيسان" نائب في المندوبيات المالية، وكاتبها العام "شريف بن حبيلص" عضو مجلس العام لعمالة قسنطينة[36]، كانت هذه الحركة في برنامجها السياسي معتدلة ذات نشاط سياسي في التوجيه الإصلاحي خلال عقد الثلاثينات بعد قيامها على أنقاض اتحادية أ, فدرالية المنتخبين المسلمين التي تأسست سنة 1927، كما اتبع النواب والنخبة السياسية المطالبة في الحقوق مع الفرنسيين مع الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين، كما كانوا يرحبون بفكرة الإندماج عن طريق الحقوق لا عن طريق التجنس، فالأول يجعل منهم فرنسيين مسلمين والثاني يجعل منهم فرنسيين مسيحيين أو لا دين لهم[37].

وهناك شخصيتان لعبا دورا بارزا باسم النواب والنخبة خلال الثلاثينات الدكتور ابن جلول والصيدلي فرحات عباس، وقد بدأ النجم الأول مرة يصعد منذ فشل حركة الأمير خالد. في الوقت الذي ظهر فيه على أنقاضها أيضا نجم إفريقية الشمالية في باريس بزعامة مصالي الحاج.

كانت نقطة الإنطلاق لحركة ابن جلول سنة 1930، وما تلاها من تنظيم العملاء أنفسهم في جمعية 1931، ومن تكوين اتحاد شيوخ البلديات الفرنسيين في الجزائر ومن أنشاء فرع الحزب الشيوعي[38]، ويذكر فرحات عباس أن إبن جلول دخل المسرح سنة 1933 كرئيس لكتلة

[35] عبد الحفيظ بن الهاشمي، "الإنتخابات على الأبواب"، م،ن، ع22، 3 أفريل 1925، ص1.

[36] جمال قنان، "عقد الثلاثينات"، تصاعد الكفاح الوطني والذود عن اليهودية،م المصادر، ع15، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول، 2007، ص19.

[37] سعد الله، مرجع سابق، ج3، ص ص62-63.

[38] نفسه، ص67.

النواب في ولاية قسنطينة ومشاركته في انتخابات سنة 1934. كما شارك في عدة مناسبات جعلت منه الشخصية المرموقة[39].

فلعب دورا بارزا في أحداث قسنطينة التي جرت خلال شهر أوت 1934 حتى أن بعضهم عزا سبب المظاهرات التي جرت إليه الإشاعات التي راجت من أ، اليهود قد قتلوه، وأثناء هذه الاحداث قد لعب كل من النواب ورئيسهم ابن جلول في السعي إلى تحقيق التوتر الذي حل بالمدينة والمطالبة بالرأفة في معمالة مواطنيهم الذي اتهموا بتدبير الحوادث.

وكان الهدف من تلك المساعي أيضا تبرئة أنفسهم أمام الإدارة حتى لا ينقض عليهم سيف الإتهام[40].

وظل مطلبهم الرئيسي متمثل في المساواة في الحقوق مع الفرنسيين الشغل الشاغل للنخبة طيلة الثلاثينات، غير أن نهايتها شدهت تحولا لدى النخبة من طرف "فرحات عباس" وأنصاره[41].

3-جمعية العلماء المسلمين:

لقد كان الضياع الذي أحسبه الجزائريين قبل وبعد الإحتفالات الخيبة التي أصابت جميع الجزائريين بمختلف فئاتهم واتجاهاتهم أدى إلى تظافر جهود المصلحين ليلتقي في أعقاب هذا الإحتفال على منبر المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون الأسوة الحسنة والقوة المحركة لتطوير وتوعية الجزائريين ثقافيا وسياسيا قبل أي مغامرة ثوريا مستقبلا[42].

---

[39] ابن الهاشمي، الانتخابات الأهلية، ج ،ن ، ع 375، يوم 1 سبتمبر 1930، ص1.

[40] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص70.

[41]فرحات عباس، ولد سنة 1899 بمنطقة الطاهير بولاية جيجل في حضن عائلة ريفية تحصل على شهادة عليا في الصيدلة، مكنته من فتح الصيدلة في سطيف 1932. وهو من النخبة المثقفة الذين دافعوا عن سياسة الادماج كما انتخب رئيس لجمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا 1927-1931، ثم اشتهر ببيان فيفري الذي ندد فيه بقانون الأهالي وفي 1944 أسس أحباب البيان والحرية والتحق بجبهة التحرير 1956، ثم عين رئيسا للحكومة ، توفي 1985

أنظر: محمد شريف ولد الحسن، من المقاومة إلى ح من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2012م ، ص38.

[42]إلياس نايت قاسمي، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وآثارها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1434هـ 2013م، الجزائر، ص190.

تأسست الجمعية يوم 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة بقيادة الشيخ عبد الحميس بن باديس وكذا الشيخ الإبراهيمي، الفضيل الورتلاني، الذين ظلت تراودهم هذه الفكرة منذ سنوات، إلا أن احتفال فرنسا بالذكرى المئوية للإحتلال عجلت بظهورها كنتيجة طبيعية للسياسة الإستعمارية.

كان لها تأثير عظيم على الشعب الجزائري وعلى الشعوب العربية والإسلامية كلها[43]، فبالرغم من عدم تحديد موقفها االسياسي، وعدم تقديم مطالب سياسية محددة أو ترشح للإنتخابات المحلية، فقد كان للجمعية وزن سياسي في الساحة الجزائرية، كما اتخذت الإدارة الاستعمارية موقفا معتدلا بحيث وافقت علىقانونها الأساسي كانت ترغب من خلال ذلك التخفيف من حالة الإستياء العميق الذي أثرته الإحتفالات للذكرى المئوية[44].

والواقع سنة 1932 أخذت الأمور تتضح واملواقف الوطنية تتبلورن في نهاية 1932 قررت جمعية العلماء التي تأسست كما عرفنا سنة 1931أن تخاطب الجماهير مباشرة باستعمال المساجد الوعظ والإرشاد والدعوة إلى الإصلاح الديني والإجتماعي، بالإضافة إلى تأسيس المدارس العربية الحرة لتعليم اللغة العربية وتاريخ الإسلام، وانتدبت لذلك اكفأ رجالها وأشدهم حماسا للفكر الإصلاحي، ومنهم الشيخ الطيب العقبي الذي عينته لعاصمة الجزائر التي ظلت إلى ذلك الحين معقلا للمعمرين الفرنسيين والسلطة الإدارية الاستعماري، ولكن حملة العقبي في الجامع الجديد ونادي الترقي على الجهل والخرافات الاستعمارية وعدوته إلى الإصلاح بقوة بيانه المؤثرة وصراحته النافذة أرعبت السلطة الفرنسية وأثارت المحافظة الجزائرية، وقد تحرك هؤلاء ضد التيار الإصلاحي فكونوا لأنفسهم جمعية سموها (جمعية علماء السنة)[45].

وبناء على ذلك قامت السلطات الفرنسية بغلق مدارس العلماء المصلحين كل من سيق وتلمسان وسيدي بلعباس، وطردت معلميها، كما غلقت أبواب المساجد في دعاة الإصلاح في

[43] البشير الإبراهيمي، البصائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص338.

[44] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص250.

[45] سعد الله ، مرجع سابق، ص 47.

هذه المناطق، وفي سنة 1933 استنكر الشيخ ابن باديس إجراء غلق المساجد والمدارس في وجه العلماء الجزائريين في مختلف المجالس المحلية .

وفي بلعباس وقعت مظاهرة سنة 1933 شارك فيها العمال العاطلون، وكذلك العمال الفرنسيون، ولكن الظاهر أنها كانت هامة حتى إن إحدى الصحف وصفتها بأنها تكاد تكون أول مرة في هذا النوع في الجزائر.

سنة 1934 شهدت اضطرابات عنيفة التي جرت في قسنطينة خلال صيف 1934 وهي الأحداث التي وصفت بأنها معادية لليهود وضد السامية[46].

المطلب الثاني: الخلفيات الإقتصادية:

شهدت الجزائر ظروف اقتصادية في الفترة التي سبقت حوادث أوت 1934م جد متردية فقد عانى المجتمع الجزائري لما فيه المجتمع القسنطيني من أهوال الأزمة الإقتصادية العالمية لسنة 1929م[47]. والتي كانت لها عدة انعكاسات تجلت بصورة واضحة في تأزم وضع الإقتصاد الجزائري الذي كان مرتبطا بالإقتصاد الفرنسي، وهذا الإرتباط جعل الأمر يزداد سوءا بالنسبة للجزائريين[48].

ورغم أن الجزائر كانت تتمتع بميزانية خاصة منذ1900 فإن العجز الذي أصاب هذه الميزانية جعل الحاكم العام يقترض من فرنسا مباشرة ثلاثة ملايير وثلاثمئة مليون فرنك سنة 1932 لسد ذلك العجز ومواجهة الأزمة الإقتصادية.

انتهت سنة 1930م في طريق مسدود من الصعوبات الإقتصادية التي زادتها تأثيرا على الوضع العام فضلا عن البلبلة السياسية التي أحدثها المستعمرون بتصرفاتهم العنصرية، وتأثرت جميع القطاعات بصورة متتابعة وذلك ما بين سنتي (1930م-1936م)، فهذه الفترة

[46] سعد الله، مرجع سابق، ص 47.

[47] قداش، مرجع سابق ، ص294

[48] سعد الله، مرجع سابق، ص40.

كانت جد مضطربة في نفوس سكان مدينة قسنطينة. حيث ساهمت هذه الأزمة في انهيار أسعار المواد الفلاحية في عمليات نزع الملكية من الفلاحين المدنيين[49].

ويجدر بنا الإشارة أنه كما تضرر الفلاحون الجزائريون من هذه الأزمة وتراجعت أسعار منتوجاتهم الفلاحية، تضرر المعمرون أيضا الذين كانت أسعار بيع قمحهم منذ 1933-1934م دون سعر التكلفة[50].

كما نذكر هنا الجفاف الذي شهدته الجزائر الذي جاء يتزامن مع الأزمة قضى على الحقول والمواشي وأسعار المنتوجات الفلاحية الضعيفة تدهورت بحيث أن سعر الحبوب هبط في بعض الأحيان إلى نسبة الربع من قيمتها الأصلية.

ويذكر شارل روبير أجيرون: "أن مربوا المواشي كانوا أكثر تضررا من هذه الأزمة حيث آفة الموت الكبرى أصابت القطعان الأبقار وغيرها في 1931-1932 لم تتجدد إلا في عام 1934 مع استمرار فرض الضرائب" وقد كتب صادق دندن" في صحيفة الأقدام" في وقت الذي تكبد الناس الملايين من الخسائر من قطعان الأغنام هناك من أدخل إلأى السجن لعدم دفع الضريبة وفي بلدية القالة المختلطة صودر قطيع الأغنام الذي مكله المتخلفون عن دفع الضريبة[51].

ويتسبب ذلك في اتساع دائرة البطالة في القطاع الفلاحي والصناعي وبذلك انتشر الجوع والفقر بين سكان قسنطينة وأدركوا خلالها الذي يفصل بينهم وبين المستعمر الذي سيطر على خيرات البلاد في جميع الجوانب وبالأخص الجانب الإقتصادي، ومما زاد الأزمة استعجالا وقوع خلاف بين منتجي الخمور في الجزائر وفرنسا أو ما يسمى بقتنة الخمور بعدما تحصل منتجي الخمور في فرنسا على تحديد استيراد الخمور الجزائرية التي كانت تضايقهم بسبب تاثيرها الشديد على خمورهم لجودتها غ ومنافستها في الأسعار، لما كان لها من انعكاسات سيئة

[49] بن ابراهيم العقون،مصدر سابق، ص 227.

[50] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى أندلاع حرب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي وآخرون، م2، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، ج1، 2008، ص677.

[51]بن ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 358

على الفلاحين الجزائريين والعمال[52]، وامتدت الأزمة إلى استيراد الحبوب، خاصة القمح الجزائري التي كانت له المكانة الأولى في السوق الفرنسية، فبقيت مكرسة في الجزائر ورجع ذلك بالكساد الفضيع على على الإنتاج الجزائري من الزروع بحيث أصبح قنطار القمح لا يتجاوز سبعين فرنك والشعير لا يساوي أكثر من ثلاثين فرنكا[53] فقد تعرض هذا القطاع لأزمة شديدة وانخفاض كبير في سعر الحبوب وتقلص الكميات المصدرة وصارت الوضعية الفلاحية منذرة بالخطر، ابتداء من 1933، وقع فائض في الإنتاج العالمي الشيء الذي أدى إلى انخفاض الأسعار وانهيار السوق الريفية في الهضاب العليا المنتجة للحبوب[54].

المطلب الثالث: الخلفيات الإجتماعية:

عاشت الجزائر ظروف اجتماعية قاسية في فترة الثلاثينات وكان البؤس نصيب غالبية سكان قسنطينة نتيجة تعطل أعمالهم وتوقفها[55].

عرفت الجزائر زيادة في عدد السكان بدل التراجع ليبلغ بعد فترة من الركود منذ حدود 1930 خمسة ملايين نسمة، بينما لم يتجاوز السكان الأوروبيون مليون، مع زيادة في النمو الديمغرافي، قد أدى إلى اكتظاظها خاصة في مدينة قسنطينة وهذا راجع إلى كونها مركزا تجاريا وحضاريا هاما، كما أنها تعتبر جاذبة للسكان على أمل أن يجدوا فيها ظروف ملائمة للعيش، وقد ارتبطت الهجرة من الريف إلى قسنطينة كالأزمة الفلاحية التي حلت بالجزائريين في سنة 1931-1936 بدأ الفلاحون يتوافدون إلى المدينة. وذلك للبحث عن حل يمكنهم من كسب العيش والمأوى لكن هذا الفيض من السكان في قسنطينة أخذ يطرح مشاكل عدة[56]

لقد تغشى البؤسفيالمدن، ولم يعد الحرفيون يجدون زبائن "في المدن لا أحد يشتغل، فصانعوا السيابوجات والإسكافيون والطرازون كلهم ليس لهم ما يفعلونه، فنجدهم يتسكعون في

---

[52] نفسه.

[53] الفرنك الفرنسي القديم يساوي جزءا واحدا سنتيما من مائة من الدينارالجزائري اليوم: أنظر، محفوظ قداش، ص ص 295-296

[54] نفسه، ص296.

[55] نفسه، ص416.

[56] بن حسين كريمة، مرجع سابق، ص8-9.

الشوارع مقدمين مشهدا حزينا للبطالة وعواقبها الوخيمة". وكانت الوضعية أكثر تأزما بكثير في الأرياف من المجاعة التي تهدد الفلاحين[57]، وقد زاد تدهور الأوضاع الإجتماعية وذلك من خلال سنة 1932، 1936 بسبب تهاون الإدارة الاستعمارية في إعانة الفلاحين وذلك بسبب الإجرائي وقد اتخذت إجراءات لمحاربة البطالة وذلك من خلال فتح ورشات عمل، وفتحت لهم المستعمرة قروضا، وتكلفت بنسبة تصل إلى 60% من الأجور المدفوعة للبطالين مقابل أعمال اعتبرت مفيدة لكن هذه القروض لم يستفد منها المسلمون[58].

كما شهدت فترة ما بين 1930-1936 العديد من الإضطرابات والمظاهرات ذات طابع اجتماعي والتي كانت كثيرا ما تختلط بالمطالب السياسية فقد سجل 288 إضراب بمشاركة 69523 إضرب من بينها 230 إضراب بمشاركة 52885 مضرب خلال 1936 وحدها، كما سجلت عمالة قسنطينة سنة 1936 عشرة إضرابات بمشاركة 2433 مضرب، وهذا دلالة على تأزم الوضع الإقتصادي واستمرار حالة الإنهيار فيه، كما يتضح جليا أن الإضرابات تضاعفت بشكل خاص من طرف العتالون وعمال البناء والمناجم المنخرطون في نقابات متواجدة بالمدن الخاصة[59].

لقد بدأ الغليان الإجتماعي الذي تغذيه مطالب التنظيمات المختلفة والنضال ضد القمع سنة 1936 اصدرت السلطات الفرنسية قرار ألزمت فيه السلطات المحلية بالمراقبة الدقيقة على العلماء المتهمين إلى تهديد المصالح الفرنسية ومنعهم من الخطابة في المساجد الرسمية بالجزائر، ووضع إجراءات للحد من حرية الصحافة والإجتماع[60].

كما قامت بغلق مدارس العلماء المصلحينوطرد معلميها ومنع الشيخ الطيب العقبي من الدعوة في المسجد الكبير الذي كان موقفه معادي للفرنسيين.

[57] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص363.

[58] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص363

[59]أحمد مهساس، مرجع سابق، ص110

[60]نفسه.

كما اتهم العقبي بأنه "داعية وهابي" وقد أثارت هذه الإجراءات موجة من السخط شملت أنحاء البلاد. أدت إلى قيام مظاهرات عامة المعادية لتدخل السلطات الفرنسية في شؤون الدين يهدد بخلق إضطرابات ضد الأمن العام[61].

بالإضافة إلى أنها حركت النواب الجزائريين الذين بدأوا سلسلة من الإتصالات برجال فرنسا في باريس. حيث انتقل وفد عنهم إلى فرنسا لمقابلة وزير الداخلية الفرنسي "شوطان" الذي رفض استقبال الوفد وعاد خائبا خيبة مريمة إلى الجزائر.

فأثرت في نفوس الجزائريين وزلدتهم إصرارا وتحمسا وتمسكا بمطالبهم حيث قدم الوفد استقالته من مهامه عند عودته تحججا على إهانة الوفد والطريقة التي عومل بها[62].

وقدم حوالي ألف وستة مئة شخص استقالتهم في قسنطينة وحوالي 100 شخص في الجزائر.

وأمام هذا الوضع دعا الوالي العام "سيركارد" النواب إلى استرداد استقالتهم وواعدا إياهم بعدة صلاحيات تحسن وضعهم الإجتماعي[63].

ولم تكن هذه المظاهرات الوسيلة الوحيدة المستخدمة للتعبير عن السخط والتوتر الإجتماعي. ولكن عرفت أيضا استخدام أسلوب المقاطعة لكل ما هو فرنسي"حيث كتبت مجلة النجاح في هذا المجال " المقاطعة جهاد تحقق نتائج فعالة بدون مشقة كبيرة[64].

في عام 1933 راجعت إشاعات بأن مؤسسة جوبJOB تطرد العمال الجزائريين وتعويضهم باليهود القادمين من ألمانيا، بينما حدثت مشادات عنيفة بين جمعيتين رياضيتين فرنسية ويهودية خلال مبارات في السباحة اشترك فيها بعض الجزائريين، وقعت سلسلة من الإعتداءات على الجزائريين من طرف اليهود، كان الإعتداء على المحامي "الحاج ادريس" في ساحة الثغرة لدفاعه على جزائري ضد اليهودي الذي كان يستخدمه، وكذا الإعتداء على موظف

[61] سعد الله، مرجع سابق، ص ص 43-44.

[62] إلياس نايت قاسمي ، مرجع سابق، ص216.

[63] نفسه.

[64] نفسه، ص217.

جزائري في نهج قارامان GARAMAN أوسعه اليهودي ضربا مبرحا. ومحاولة الإعتداء على الشيخ بن باديس من طرف عصابة من الأشرار[65].

وبهذا اشتغل الحزب الشيوعي هذا الهيجان والتذمر ودعا مظاهرات عديدة في شهر ماي كما شهدت تجمعات عمالية عديدة تطالب بإلغاء القوانين الخاصة وتلبية طلبات المسلمين ومهما كانت أهداف هذه التجمعات، خاصة للأوربيون سواء للمطالبة بمطالب عمالية أو ضد الفاشية[66]. لذلك شاركوا في هذه التجمعات وتهيأ الجو لنشور حوادث أوائل أوت سنة 1934م عرفت قسنطينة فيه حادثة تسممت بسببه العلاقات بين العرب واليهود.

فرغم التهدئة التي نادى بها "إبن جلول" و"ابن باديس" مع ذلك اندلعت مشاجرات يوم 05 أوت 1934م أدت إلى وقوع جرحى وموتى في كلا الطرفين وهذا خير دليل على حالة التوتر واستعداد الأهالي للتحرك الشعبي[67].

لقد بدأ الغليان الإجتماعي مع نشاط البطالين الأوروبيين الذين حذا حذوهم زملائهم المسلمون، فقد تمت الإشارة إلى مظاهرات هامة في 1934 وبعضها مثل التي وقعت في أرزيو وسعيدة ومستغانم وعنابة (يوت سابقا) كان عنيفا جدا، وقد طالب المتظاهرون بيوم عمل به 8 ساعات، وقاموا ضد توظيف اليد العاملة الأجنبية، لاسيما تلك القادمة من المغرب وإيطاليا وكان العمال المسلمومن يتعلمون كيف يطالبون في إطار القانون. وتظاهر بمناسبة أول ماي 1934 العمال والبطالون الأهالي بجنب زملائهم الأوروبيين.

فالنسبة للمسلمين يتعلق الأمر قبل كل شيء بتحطيم الهيمنة الاستعمارية (حيث الهدف الآتي كان نفسه: معارضة النظام السياسي والاجتماعي ، وقد اجتمع بين 15 و30 ماي 1934م. 160 عام مسلم وأوروبي في مدينة الجزائر و 400 في "جينزيفيال" و 700 في "فيليفيل" (سكيكدة حاليا) و 2000 في وهران ، و2500 في سيدي بلعباس، تسجيل عدة

[65] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، م3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص70.

[66] بوعزيز، مرجع سبق ذكره، ص70.

[67] قداش، مرجع سابق، ص297.

اضرابات في ماي 1934، منها إضراب دام شهر وسمح لصانعي الصنادل بإفتكاك زيادة تقدر بفرنكين إثنين في كل دزينة، وفرص العمال الدهانون في البنانء يوم من 8 ساعات ابتداءا من ماي 1934[68].

[68] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج3، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص406.

المبحث الثاني:أحداث قسنطينة

شهر اوت1934م

تمهيد:

شهدت قسنطينة خلال شهر أوت من عام 1934 فتنة كبيرة بين المسلمين واليهود، كان لها تداعيات على المستويين الداخلي والخارجي على حد سواء.

على المستوى الداخلي خلقت جوا عدائيا بين الطائفين اللتين كانتا أصلا في عداء منذ قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870م الذي بموجبه أصبح اليهود يتمتعون بعدة مزايا سياسية اجتماعية واقتصادية مما خلقت حساسية مع المسلمين الذين شعروا بمدى تواطؤ الفرنسيين معهم خاصة بعدما تمكن اليهود من الوصول إلى مراكز إدارية وسياسية واقتصادية على حساب السكان الأصليين.

فهم أصبحوا يتمتعون بكثير من الامتيازات والحقوق مثلما يتمتع بها اليهود، وامام هذه التصرفات اللامبلاة من الإدارة الاستعمارية وجد اليهود الفرصة والجرأة على مواصلة أعمالهم الدنيئة ضد المسلمين المسالمين والخائفين من دساستهم وتعاونهم مع السلطات الإستعمارية، وتطرفهم الذي تحول إلى التصادم الذي حدث يوم 5 أوت 1934م ، وماهي إلا تعبير عن المكبوتات التي عانى منها المسلمون طويلا.

كيف حدثت هذه الحوادث؟ ومن هو المتسبب؟ وهل هي مبرمجة؟

المطلب الأول: بدايةأحداث قسنطينة من03أوت إلى11أوت1934م

تعتبر أحداث 5 أوت من أبرز الأحداث التي وقعت في قسنطينة والتي سيكون لها ردود أفعال مختلفة خاصة على المستوى الوطني سابقة خطيرة على الأمن والإستقرار التي ما فتأت تتغنى بها الإدارة الإستعمارية بأنها تتحكم في الوضع بصفة مطلقة وأن الأهالي خاضعون ومتقبلون لهذا الوضع.

قد تكون هذه الأحداث غير مخطط لها وقد تكون وقعت بالصدفة لكن وقوعها أعطى نفسا للجزائريين فهذا محفوظ قداش يقول أفلا يمكن أن نستغرب من بعض الصدف فحوادث قسنطينة وإن كانت محدودة في الزمان كانت تعكس مشكلا عاما هو مشكل الجزائر الإسلامية.

1-أحداث ليلة السبت 03 أوت 1934:

تعتبر هذه اللليلة بالنسبة لسكان قسنطينة بداية العداء بين المسلمين واليهود، حين تجرأ رجل يهودي اسمه "إلياهو خليفة[1]" بسب المصلين والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقام بالتبول على جدار "الجامع الأخضر[2]" الذي اتخذه الإمام عبد الحميد ابن باديس منبر لدروسه العلمية والتربوية منذ عشية الحرب العالمية الأولى.

فرغم ما سمعه المسلمون من سب اليهودي لدينهم ورسولهم وصلاتهم لم يهتاجوا وأجابوه بكل تعقل "لا نلوموك لأنك سكران" فرد عليهم بأنه في كامل قواه العقلية وأظهر صفته العسكرية[3]. مما دفع المسلمين إلى تقديم شكوى لمركز الشرطة "وهي برجبة الصوف قريبة من المسجد" فأرسل محافظ الشرطة معهم شرطيان جزائريان مسلمان هما "الزاوي" و"بن عريوة"[4] لتقضي الحقيقة ما جرى وإحضار المقتدي لكن اليهودي امتنع للإمتثال لهما وظل على عناده

[1] خليفة إلياهو: يعمل خياط لدى أحدى فرق الزواف بمدينة قسنطينة ، أنظر، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص68.

[2] الجامع الأخضر، أمر ببنائه الباي حسن بن حسين الملقب أبو حنك في سنة 1157م الموافق لـ1743م، كما يدل عليه النقش الكتابي المثبت على لوح الرخام فوق باب المدخل وتوجد بجانب المسجد مقبرة تضم عدة قبور من بينها الباي حسن، أنظر، طرشي أحلام صبرينة صناعة النحاس بقسنطينة(دراسة فنية)، رسالة ماجستير إشراف زريوح عبد الحق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011، ص37.

[3] قداش، مرجع سابق، ص417.

[4] نفسه، ص418.

فاستعانوا بفرقة الشرطة العسكرية لكنه لم يأبه لذلك أيضا وكل هذا التمرد تحت أنظار المسلمين، فحاولو التهجم عليه ليمتثل للأوامر فأوقفهم الشرطيان ووقفا أمام بيته لحمايته وقامو بتفريق الناس المتجمهرين أمام بيته الموجود بشارع "كامب" رقم 103، فلم يبقى منهم إلا عدد قليل [1] وعند عودة الشرطيان إلى مقر عملهما وقف اليهودي وزوجته في النافذه يشتمان من جديد المسلمين.

عند ذلك أرسل الأهالي القيم إلى مفتي الديار القسنطينية الشيخ الإمام "الخطيب المالكي المولود ابن الموهوب"[2] وطال انتظاره ولم يحضر المفتي ليض اف إلى اليهودي وزوجته غيرهم من يهود المنطقة في ممارسة استفزاز السب والشتم، وتزداد جمهرة الناس، فيعود الشرطيان ليعلموا بالوقائع ونية البعض الهجوم على دار اليهودي، وأمام غضب المسلمين خاف الشرطيان من إندفاعهم إلى يهودي فوقفا أمام بيته لدراسته[3].

وفي هذه الاثناء إبتدأ جيران اليهودي برمي الكوانين والدلاء والقارورات ورد عليهم المسلمون برمي الحجارة، فشرع اليهود في الرمي بالرصاص وأثناء هذه المدة وصل المفتي ووقف يهدأ المسلمين باذلا غاية جهده، ولكن دون جدوى، بل أسمعه بعض الحاضرين كلمة لوم وعاتبه على تأخر مجيئه في الوقت المناسب وعلى مواقفه الباردة السلبية التي ألحقت الإهانة بالمسلمين وصاحو: "أين الشهامة أين الرجولة[4]"

والظاهر أن مناوشات عديدة وقفت بين اليهود والأهالي وعلى إثرها أصيب حوالي ثلاثون شخصا من المسلمين برصاص اليهود في هذه الليلة، ثم اعتقال العديد منهم وهذا دليل على تحيز الإدارة الفرنسية وميولها لليهود. وفي هذه الأثناء لحق الدكتور ابن جلول فوقف يهدي

[1] ابن العقون، مصدر سابق، ص418.

[2] مفتي قسنطينة في تلك الفترة، المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود ابن الموهوب(1866-1939)، كاتب خطيب شاعر، نشأ بقسنطينة سنة (1908)، شارك في عدة مناشط، كتأسيس نادي صالح باي، والكتابة في الصحافة السيارة...أنظر: عبد الحميد بن باديس، فاجعة قسنطينة، "م الشهاب"، ج10، م10، عبد الحميد بن باديس، "فاجعة قسنطينة"،آثار إبن باديس، إع ونص عمار الطالبي، ط1،مج2، ج2، الشركة الجزائرية، 1388هـ/1968م، ص40.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص41.

الناس والرصاص مازال ينصب من نوافذ اليهود بعد محاولات عديدة وهو يخاطب الحضور تمكن من أن يعيد الهدوء ويقنع الحضور بالتفرق والرجوع إلى بيوتهم وكانت تشير الساعة إلى حوالي الثالثة صباحا[1].

يقول ابن باديس عن هذه الليلة وحوادثها: "أن المسلمين رغم ما سمعوه من سب لدينهم وجامعهم لم يهاجموا اليهودي وعذروه لأنه سكران "ويقول" أن هذا دليل على تسامحهم وعدم حملهم الحقد الديني على اليهود وعدم استعدادهم لفرصة الانتقام[2].

وهذا يؤكد ما ذهبت إليه بعض الدراسات من أهالي ممثلي اليهود في قسنطينة وهو "للوش" و"سلتان" و"طيبان" يكنون عداوة كبيرة للمسلمين ولا يستبعد أن يكون لهم ضلع فيما يجري من أحداث في المدينة، بين المسلمين واليهود وقد تفطن لذلك الإمام عبد الحميد عندما وصفهم بعدم الصدق في قولهم وتعاملهم مع الأحداث فهم يعملون على تفكير الجوبيين اليهود والمسلمين، وعدم ربط علاقة حسن الجوار معهما[3].

2-أحداث يوم السبت 04 أوت 1934

تطرقت جريدة الشهاب، لحوادث قسنطينة في نشر تفاصيل أحداث يوم السبت 04 أ,ت 1934 أهم ما جاء فيها

"ففي صبيحة يوم السبت 04 أوت سعى مدير الشرطة الفرنسية إلى عقد اجتماع بأعيان المدينة وغيره من النواب وكان من ضمنهم الشيخ "ابن باديس" الذي طلب منهم أن يعملوا على تهدئة الوضع، فابتدأ عيد الحميد بالكلام قائلا : "إن فطرتنا الاسلامية وعقائدنا الدينية واحترامنا الذي نهذب به الناس ونربيهم وتنزل الرحمة في قلوبهم قد وصلت الإهانة والتعدي إليه، ومع ذلك فإننا سنبذل غاية المجهود" "[4]

[1] بوصفصاف، مرجع سابق، ص71.

[2] ابن باديس، مصدر سابق، ص41.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

ورأى الجماعة أن يقابلوا القائم مقام عامل العمالة فطلب منهم محافظ الشرطة مقابلته وذهب الجميع إلى دار العمالة واستقبلهم القائم مقام "الريغي" فألقى عليهم خطابا مبينا تأسفه على ما وقع من طرف اليهود، وأمرهم بالإلتزام بالهدوء وما صدر من اليهودي السكران. واعدا الجميع بأن العدالة ستقتص منه[1].

وبعدما فرغ من خطابه سأل من يريد الكلام فأخذ "ابن باديس" الكلمة فركز في قوله على النقاط التالية موجها خطابه للجماعة الاسرائيلية

- إن هذا الإعتداء ليس بالإعتداء الأول فهو استمرار لسسلسلة من الاعتداءات لأن معشر المسلمين يحبون السلم بطبعهم.
- الاستعداد للمصالحة لكن بعد المكاشفة واللوم والعتاب المبني على الحقائق الواقعة.
- تأكيده على تكرار الاعتداءات المتجاوزة دليل على عدم سماع اليهود لأعيانهم، أو عدم صدق الأعيان في التهدئة[2].

ويتبين لنا مما سبق أن الإمام عبد الحميد بن باديس لا يخشى أحد عندما يتعلق الأمر بالدين الاسلامي، ويدافع بشجاعة على المسلمين بكل قوة، سواء أمام عامل العمالة أو قائد الشرطة وحتى نواب اليهود وأحبارهم .كما أنه حملهم المسؤولية لما حدث بين المسلمين واليهود وأيضا الإدارة الفرنسية وحكومتها التي لم تنزع السلاح لليهود الأمر الذي دفعهم للتمرد على المسلمين[3].

ثم انتقى المجلس وتمت المصالحة ووعد اليهود بكف أذية أتباعهم وتصافح الجميع وتصافحت الخواطر وخرج الكجتمعون كلهم متواعدين على العمل على تنزيل العافية وتوطيد الأمن[4]

[1]ابن باديس، نفسه، 42.

[2]نفسه، ص43.

[3]يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص71.

[4]محمد الميلي، المؤتمر الاسلامي الجزائري ، دار الهومة للطباعة النشر والتوزيع ، الجزائر، 2006، ص397.

أما مساء السبت وعند الخامسة والنصف اتفق ابن باديس مع ابن جلول على مخاطبة الناس وتهدئتهم قبل الليل وتم استدعاء الساكنة المسلمة واجتمعوا عند الجامع الكبير على الساعة السابعة مساءًا، وما إن وصلت حتى امتلئ الجامع بمختلف الطبقات، رغم ضيق وقت المناداة ووقت الاجتماع وكان الناس في عصيان شديدجراء اعتداء اليهود على المسلمين[1].

وفي ذلك المساء وقبل بدء الإمام عبد الحميد ابن باديس ، إذ بجماعة تنادي أن اليهود مازالوا يحملون السلاح لقتلهم، ففتح الخطاب واستطاع بفضل الله أ، يتغلب على المشاعر الثائرة حيث أظهروا له الطاعة، بعد ذلك صعد ابن جلول إلى الكرسي فألقى هو الآخر خطاب مؤثر أدى إلى إرضاء الناس بكل قناعاتهم، وخرجوا من الجامع الكبير بكل هدوء وباتت قسنطينة ليلة هادئة[2]. والواقع أن المستخلص من حادثة يوم السبت يدل على أن اليهود لم يكفو من ظلمهم، مازالو يحملون السلاح وذلك لقتل المسلمين ونشر العداوة بين السكان، ولكن بفضل الفطنة والعقل والثبات، تمكن ابن باديس وابن جلول من تهدئة الأمور، ونشر السكينة، وإخبارهم بأن الأمور لا تحل إلا بالطرق السلمية[3].

3-أحداث يوم الأحد 05 أوت 1934م

لقد أصبح الناس في هذا اليوم على أحسن حال، وذلك لأن المعاملات التجارية بين المسلمين واليهود في سوق الخضر أصبحت كعادتها مثل سائر الأيام وكأن شيء لم يحدث[4]، وهنا يقول ابن باديس أثناء مروره أمام دار رئيس البلدية، لإلتقى بسي سليم الشرطي السري فأخبره بما جرى من خلال الإجتماع الذي حدث في الجامع الكبير، وقد أختير إلى أن يكون مكان تجمع الناس، وذلك لتهدئة الأوضاع وقد بلغ مقصدنا لما أردناه[5].

---

[1] الميلي، مرجع سابق ، ص398.

[2] نفسه.

[3] ابن باديس، مصدر سابق، ص44.

[4] بوعزيز، مرجع سابق، ص ص71-72.

[5] نفسه.

ولما وصل إلى إدارة الشهاب نحو الساعة التاسعة. أخبرني أن بعض الناس اجتمعوا في الصنوبر وقيل أن هؤلاء لما سمعوا بالإجتماع ولم يعلموا بوقوعه أمس ظنوا أ،هـ وقع اليوم، ثم جاء خبر بأنهم افترقوا. وبعدها جاء خبر آخر بأن اليهود أطلقوا الرصاص في جهة رحبة الصوف وأن الفتنة قد وقعت بسبب طلق أبناء "الزواري" اليهود الرصاص ثم اهتاج الناس وما دقت الساعة التاسعة ونصف حتى رأينا غليان وتجمهر برحبة الصوف بسبب إطلاق عدة عيارات نارية[1].

أثناء فترات التوتر الحاصل وصل ابن جلول لرحبة الصوف، وعمل على تهدئة الأهالي، وتضميد جروحهم ، ومن جهة أخرى كان الناس في أشد القلق لأن الرصاص مازال مستمر من بيوت اليهود ورأيتهم لإخوانهم المسلمين يسقطون أمامهم، من قتلى وجرحى وعلى الرغم من هذه الحالة المزرية والتي كانت مشهد عيان الناظرين والحاضرين وسط المعركة إلا أن ابن جلول تمكن من تهدئة الناس عن الهجوم على شارع اليهود[2] إلا أن الغليان والتجمهريمتدان بقلب المدينة وأطرافها، وانزقت ساعة الزوال حتى شرع في تخريب دكاكين اليهود ومنازلهم وحاناتهم وإشعال النار في مخازنهم الكبرى الكائنة بالنجه العمومي وغيره ورميت السلع بالأنهج حتى تعطل سير السيارات، استمرت أعمال القتل والنهب لساعات ولم تجد الحكومة قوة تحفظ بها الأمن لأن جميع الجنود توجهوا إلى المناورات العسكرية بالتلاغمة[3].

ولم بعد الهدوء إلى المدينة قسنطينة إلا في الساعة الثامنة، وبالطبع نجد أن المسلمين لم يصمتوا للإهانة بل ردوا عليها فقد قتل من اليهود 21 شخصا، كان منهم 05 نساء و06 من الصبيان، وبالفعل كان يوم 05 أوت مليئ بالرعب من خلال الأثار الناتجة عنه[4].

[1] ابن باديس، مصدر سابق، ص45.

[2] نفسه.

[3] سعد الله، مرجع سابق، ص212.

[4] فيلالي ، اعتداء اليهود على أهل قسنطينة، مرجع سابق، ص46.

4-أحداث يوم الاثنين06 أوت:

في مساء الاثنين فرضت السلطات حضر التجوال إلا بتصريح، حيث طلب عامل عمالة قسنطينة(دار البريفي) باواسطة "سيد" جد قريب كم الإمام "عبد الحميد اين باديس"، بالذهاب إلى عين البيضاء وذلك لتهدئة الناس، وعندما رأى أن هذا العمل سيكون خير للجميع وافق على الطلب وتقدم برفقة "السيد عمر بن الموفق" ليباشروا الاتصال بالإدارة ورجالها، وبعد إتمام مهمتهم عادوا إلى قسنطينة وعلما بعد ذلك بما حصل في عين البيضاء، من خلال أن شرذيا يهوديا أطلق الرصاص على ولد صغير مسلم أرسله أبوه لشراء قارورة غاز، لكنه أصيب بجروح بليغة أدت به إلى فقدان حياته في المستشفى قسنطينة، وهنا تقدم نائب العمالة استعفاءه للبريفي احتجاجا على تكليف غير بتهدئة الناس، وفي ليلة الاثنين كرر اليهود اعتداءهم على السكان ولم يكتفوا بذلك واعتدوا على بيوت الله وخربوها.

مما أدى إلى إشعال نار الفتنة من مدن الشرق الجزائري ومن هذه الليلة يتضح لنا أن نزعة الأنانية سيطرت على الحكومة الفرنسية، فمعنى التعاون هو معنى دال لنشر الأمن والخير لا لشيء آخر[1].

في صبيحة يوم الثلاثاء07 أوت، اجتمع الوالي بأعيان قسنطينة طالبا منهم التدخل لدى السكان المسلمين للتهدئة، فأجابه "ابن باديس" بأنه بإمكانه وأصحابه أن يهدؤوا الوضع.

فتقدم الدكتور ابن جلول فألقى خطابا مبينا الواقع المؤلم الذي حصل لهم من قبل اليهود، وكان ذلك عن طريق صور فوتوغرافية وذلك للتصديق بأن الأحداث واقعية، وتقدم أيضا الأستاذ المحامي مختار بن "الحاج سعيد"، فألقى خطابا مدافعا فيه عن الحقيقة بكل صدق وإخلاص ثم تكلم النائب المالي السيد "محمد المصطفى[2] ابن باديس " يقول صادف وقال أنه موافق على كل ما قاله "ابن جلول" والأستاذ مختار.

---

[1] الميلي ، مرجع سابق، ص401.

[2] محمد المصطفى، 1868-1951 ولد بقسنطينة، كان فلاحا وتاجرا وعضوا مستشارا بالمجلس البلدي بقسنطينة ونائب أعلي، وباشا آغا، أنظر: فيلالي ع العزيز. اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934م.مرجع سابق ، ص106

ثم عاد الوالي إلى الحديث، وسأل الوفد أن بإمكانهم إعادة الهدوء إلى صفوف الأهالي المسلمين وكفهم عن الشغب، فأجابه بن باديس بقول صادق يحمل في طياته الصرامة "إن المسلمين منكفون بالفعل وأننا نعد بكفهم وأننا نستطيع"[1]

5-أحداث السبت 11 أوت 1934م:

صبيحة هذا اليوم قابل وفد من المسلمين عامل العمالة ودار الحديث في الحوادث التي وقعت بقسنطينة ورؤوا بأن العامل الجديد لم يشهد حدوث الواقعة، حيث تكلم الدكتور "جلول" و"الطيب زرقين" وغيرهم من الرجال، مما قاله أحد أعضاء الوفد "ابنباديس محمد المصطفى" النائب المالي : "إن الأمن من ناحية المسلمين قد استبت". ولكن جماعة اليهود وأحبارهم ونوابهم لم يقوموا باي عمل يؤدي إلى الهدوء، وبعث السكينة في النفوس، إنما زادوا الطين بلة وحاولوا تضخيم الأمور عكس الأهالي القسنطينية الذي ارتقوا بأن بعث الطمأنينة واجب عليهم رغم قلة عددهم، لكن ادى هذا إلى سهولة الإتصال بإخوانهم المسلمين[2].

فالمسلمين لم يتجدد منهم أي اعتداء أو عمل شنيع من يوم 05 أوت، أما اليهود فقد عادوا الكرة وتجددت منهم الإعتداءات وبلغت حدتها من خلال القتل والجرح باستعمال السلاح والطلقات النارية، كذلك الإعتداء الذي حصل للولد في رحبة الصوف عندما كان يبيع الجرائد، وولد آخر صب عليه المادة الملتهبة، والرجل الذي أطلقوا عليه الرصاص بنهج فرانس فكل هذا كان ما بين[3] االبراهيم بن العقون، نفسه، ص477. الأربعاءوالسبت. فوعد العامل بعمالة قسنطينة بأمر اليهود بالكف عن أعمال الشغب المدمرة وأمر أيضا بالتأكيد عليهم[4].

[1] ابن باديس، مصدر سابق، ص 51.

[2] بن ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص476-477.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

المطلب الثاني: الأسباب والنتائج:

أولا: أسباب أحداث قسنطينة أوت 1934.

تعود مجريات وأسباب هذه الأحداث إلى العديد من الآراء حيث يرى "شارل روبير أجيران" أن الدراسة المتأنية للأحداث حسب ما ورد في تقارير مختلف لجان التحقيق الرسمية التي تؤكد بأن الفتنة كانت عفوية كما حاول بعض الأعيان اليهود إثبات ذلك ولم يكن ثمة ايضا أي تحرش إداري كما كرر ذلك بعض المحققين الشيوعيين[1].

كما أن بعض الكتاب حمل الجزائريين مسؤولية ذلك واتهمهم بالوحشية، ويعود ذلك في نظره إلى التنافس القديم بين المسلمين واليهود وإلى السخط الإقتصادي، كما يعود إلى حسد المسلمين لليهود في قدرتهم التجارية وأعلنت الإتحادية الإسرائيلية في المغرب بأن حادثة قسنطينة "قد نظمت مسبقا تنظيما دقيقا" وأكد كاتب آخر الإعداد المسبق للحادثة فقال أن الجزائريين المسلمين كانوا قد احتلوا الطرق ونشروا في ما بينهم كلمة السر وروجوا أخبارا خيالية في المدن المجاورة حتى وصولت المغرب الأقصى وانهم اعلنوا الجهاد[2].

وأضاف هذا الكاتب أن السيد زناتي مدير جريدة صوت الأهالي قد أشرف على إجتماع بنادي الإتحاد الإسلامي بقسنطينة قبل الاجتماع العام الذي كان مقررا يوم الاحد 5 أوت، وقد دعى السيد زناتي عندئذ إلى تحرير الجزائر الكامل.

أما السيد ديبارمي فقد حمل الحركة الاصلاحية مسؤولية ما حدث فقد قال ان العلماء واتباعهم كانو مسؤولين عن "هذه النكبة" وأنهم كانوا قد أعدوا لها منذ سنتين سابقتين واستدل على ذلك بأن النكبة قد حدثت بمدينة قسنطينة بالذات مبعث الحركة الإصلاحية.

[1] سعد الله ، مرجع سابق، ص48-49.

[2] نفسه، ص51.

وهناك كاتب آخر حمل النخبة الوطنية والنواب والأعيان الجزائريين ما حدث في قسنطينة لأنه منذ مدة طويلة كانوا ينازعون السلطات المحلية حق تمثيل الجزائريين في المجالس النيابية وأنهم كانوا يستغلون الفلاحين وإثارتهم ضد الفرنسيين.

وهناك من حمل السلطات الفرنسية مسؤولية ما حدث، فلو أن هذه تدخلت في الوقت المناسب ولم يكن لها هدف وراء ما جرى لما تطورت الأمور على ذلك الشكل وكان السيد ميو، مدير الشؤون الأهلية قد أعلن عند توليه، أن النظام الذي يتباه هو قبل كل شيء أمر يهم الشرطة والأمن، لذلك ألقى نجم شمال إفريقيا التبعة على عاتق السلطات الفرنسية لأنها أهملت الأمور لكي تبرر تدخلها ضد ما كانت تسميه بالخطر الجزائري.

ومهما كانت الأسباب فإن السلطات الفرنسية قد أعلنت حالة الطوارئ في المدينة وأوقفت حركة المرور على الساعة الثامنة ليلا وأغلقت مقاهي الجزائريين في المدينة وضواحيها وبالإضافة إلى حامية قسنطينة العسكرية وشرطتها فإن السلطات إستقدمت الرماة السنغاليين بسكيكدة لتدعيم القوات العسكرية في المدينة سيما الرماة وجنود الزواف[1].

ثانيا: النتائج المترتبة عن أحداث قسنطينة أوت 1934.

إن الأحداث التي وقعت في قسنطينة تبقى تاريخا علت في قعقعات السلاح، وتبادلت فيه الطعنات وطلقات النار بين الجانبين فأصيبت قسنطينة بفاجعة لم تعهدها في تاريخها، ولقد جرى ذلك القدر دون أن تكون له سابقة في الحساب وبدون أن تتخيله المخيلة، فقد بدأت الأحداث من 03 أوتت إلى غاية 11 أوت ولم تنتهي هذه الوقائع الدانية إلا بتدخل الجيش الفرنسي، كما أسفرت هذه الحوادث حسب تقرير لجنة البحث عن خسائر بشرية تمثلت في[2]:

[1]- سعد الله، ، مرجع سابق ، ص51.

[2]- بلهاشمي عبد الحفيظ،احداث قسنطينة،م،ن،ع1597،اوت1934، ص15.

23 قتيلا و 28 جريحا من اليهود و3 قتلى و82 جريحا من المسلمين بالإضافة إلى 56 جريح من الجنود الفرنسيين و2 من رجال المطافئ و4 من الشرطة كما تحطم أكثر من 200 محل تجاري[1].

أما في عين سمارة وعين البيضة والخروب وعنابة كانت النتائج بسقوط 4 من اليهود قتلى و500 جريح بالعصى والسلاح الأبيض، ومن المسلمين 4 قتلى و79 جريح ثلثاهم بالرصاص وجرحى 62 بين عسكري وشرطي، وقدرت الخسائر المالية حوالي 50 مليون فرنك وحوالي 1777 من المنكوبين[2].

وهكذا كانت حوصلة عن نتائج الحوادث المأساوية التي وقعت في مدينة قسنطينة في صيف 1934.

[1]- قداش ، مرجع سابق، ص420.

[2]- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ الجزائر دار الامة 2013، ص996.

المبحث الثالث:

المواقف المترتبة عن أحداث قسنطينة وردود الفعل المختلفة.

تمهيد:

ان حوادث قسنطينة هي من اهم الاحداث التي وقعت خلال الثلاثنيات من القرن العشرين برغم من محدودية مكانها الا انها شكلت حدثا مقلقا وضجة كبيرة في اوساط الجزائريين والمعمرين كذلك، فقد تضاربت المواقف واختلفت الأراء وتباينت ردود الفعل اتجاهها منها الجزائرية والفرنسية واليهودية.

المطلب الأول:مواقف الأحزاب الوطنية.

1. موقف النواب المسلمين بقسنطينة من الحوادث ورد الفعل إتجاهها:

لقدكان موقف المسلمين من هذه الفتنة التي وقعت في قسنطينة ظاهر من خلال تعصبهم الشديد الذي تبين على وجوههم، لكن هذا لا يعني أنهم بادلوهم نفس العمل الذي قام به اليهود، وقداعترفت "جريدة صدى الجزائر12" أوت1934 و"جريدة الصحافة" بأن وجهاء الجزائريين يبذلوا كل جهودهم لتهدئة الموقف واستنكار أعمال العنف وبذلك لما يمكن بذله لإنقاذ اليهود من أخطار وعرضوا أنفسهم للخطر وأوقفوا في ديارهم الكثيرمن أسر اليهودية.[1]

فقد كان موقف فدرالية النواب لعمالة قسنطينة هوالوقوف إلى جانب الأهلية، إذ أكدوا أن هذه الأحداث ليست منذ إدارتها، حيث دون الإمام عبد الحميد بن باديس تقريرا علميا موضوعيا عن الأحداث في جريدة الشهاب، أدلى فيه سخط اليهود وأعمالهم الوحشية ضد المسلمين ودافع عن أهالي بلدته الذين أحيطوا بالضعف والعجز[2].

ويسري ثورتهم بالدفاع عن النفس، كما يبن رد فعل شرطة اليهود وشرطة المسلمين، ويبن اليهود عامة والأهالي المسلمين الذين لم يدخروا جهدا لإحتواء الأزمة، ورموا بكل ثقلهم وإمكانياتهم لإطفاء نارها، فقموا اليهود ووعوا إخوانهم إلي الهدوء والروانة.

استمر "ابن جلول " النائب العمالي ليلة السبت برحبة الصوف وقفة المهدئ للجميع والمسكن لهذه الأحداث رغم الخطر الذي يدور حوله رفقة أحمد نائب البلدي وقائم المسجد ومقتي الديار القسنطينية [3].

وبذلوا جميع جهودهم معتبرة كما قام ابن جلول بإجتماع مع مولود ابن باديس لتهدأ النفوس "الأب وابنه" رغم ولائه للإدارة على سلوكهم الإستعلائي مدافعا عن بني جلدته من الأهالي

[1] فيلالي ، مرجع سابق، ص-ص56-57

[2] ابن باديس، مصدر سابق، ص54.

[3]نفسه،، ص54

المسلمين حتى إنه اضطر أن يضع المفتش العام للشرطة بمحضر الأمين العام للعمالة "لانديل" وأمام وكيل الجمهورية، لما تطاول في تصريحاته[1].

كذلك فعل الوجهاء الجهود المتنورون فنددوا بطيشه "خليفة اليهود" وذكر الروابط التي ترتبط بين المسلمين واليهود ، أصدر نواب مدينة الجزائريون بيانا يوم 26 أوت استنكروا فيه اعمال العنف التي حصلت أيام 3 و4-5 أوت وما تلاها وأعلنوا تعلقهم بالإدارة الفرنسية[2].

وذكروا بجهودهم التي بذلوها للحد من الحوادث العنف يوم 4 أوت كما للنواب موقف مشرف من الحوادث وطالبوا بتطبيق العدالة في التحقيق الذي يجري وعدم المبالغة في العقاب والإسراف فيه بكيفية عنصرية، حتى لا تتحول الحوادث إلى حرب جنسية وعرفية ، وأنه ينبغي أن يسود العدل في هذا البلد وألحوعلى ضرولاية نسيان الماضي وتخطيه والإتجاه إلى المستقبل بدون تعصب لمصلحة البلاد وكل الأجناس [3].

2. موقف نجم شمال أفريقيا ورد فعل إتجاههم:

وحده نجم شمال إفريقيا استحسن عمل المسلمين الذين أظهروا وردوا على تدنيس المسجد ونددد بإستفزاز الإمبريالية الفرنسية وكانت النزعة الثورية للجماهير محل إستحسان وتشجيع المنظمة الوحيدة فقط التي تطرقت بوضع القضية الوطينية، وقدرت جريدة الأمة إيجابيات رد الفعل الشعب وأشارت بأولئك الذين نزلوإلى الشارع < لقد قص القدر إخواننا في قسنطينة بالألم الفظيع الذي أصابهم وهم يتجرعون للإهانة التي لا توصف كما خصهم كذلك بشرف ومجد الإنتقام لأخطر أهانة لم يحاول أحد توجيهها ضد ثقافتنا وعقيدتنا الإسلامية ، فعسى ان تكون تضحيتهم لم تذهب هدرا.[4]

وقد ضاعف النجم نشاطه في الصيف وفريق 1934، وكانت مناسبة الصيف هي حوادث قسنطينة خلال شهر أغسطس، ومناسبة الفريق هي الإنتخابات الأهلية وبالمناسبة الأولى عقد

[1]بوعزيز، مرجع سابق، ص73

[2]نفسه، ص73

[3]نفسه، ص74

[4]بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص430.

النجم اجتماعات وأصدر مناشير وكتب قادته مقالات في الصحافة وظهر من كل ذلك علاقة النجم بالشيوعيين من جهة، وتفسير أحداث قسنطينة من جهة أخرى، ففي إجتماع عقد يوم 18 أغسطس في باريس حضره أكثر من 3500 شخص وخطب فيه زعماء النجم.[1]

وبالإضافة إلى هذه الحركات التي أبداها النجم بمناسبة أحداث قسنطينة هناك الإجتماعات المتعددة التي عقدها في فريق نفس العام، والموقف الذي عبر عنه من الانتخابات الأهلية وناشدت الجريدة الناخبين أن يطالبوا المترشحين بالالتزام بتحرير سجناء أحداث قسنطينة ونظرا لهذا النشاط الملحوظ الذي قام النجم خلال سنة 1934 فان المحاكم الفرنسية عادت لمطاردته.[2]

كما بعث النجم بلجنة تحقيق يصاحبها المحامي "زوبير لونغي" برفقة الأخ بشير طالب ولكن من إن وصلوإلى مدينة قسنطينة حتى أخرجتهم الإدارة عنوة ولم يتمكنوا من الاتصال بالشعب ، وأقامت الحركة تجمعاتفي أنحاء باريس للإحتجاج ضد المناورات الإستعمارية وللإبراز حوادث قسنطينة في إطارها الحقيق.[3]

كما دعا النجم إلى عقد إجتماع عام لأبناء المغرب لتقديم عرض عن تحقيق البعثة وعقد اجتماع في 19 أوت 1934 حضره أكثر من 3500 شخص وخطى فيه زعماء النجم.

صدرت لائحة استنكرت < تدخل الإمبريالية الفرنسية التي دبرت مسرحية قسنطينة الدموية وأعلنت اللائحة تضامنها مع < ضحايا الإضطهاد > وأشارت بموقف الجازئريين من هذا التدخل في مسجد إسلامي (إشارة إلى بول اليهودي في الجامع) و<إهانة المومنين ونبينا عليه الصلاة والسلام> كما استشادت بالأبرياء الجزائرين الذين قدروا بالمئات والذين اعتقلتهم السلطة الفرنسية والطالبت بإطلاق سراحهم حالا وإزالة حالة الطوارئ من المدينة واختتمت اللائحة بسلسلة من الجمل التي هي في ذاتها تعبر عن روح الفترة مثل< يسقط قانون الأهالي الفظيع إيحيا النضال التحرري لمسلمي شمال إفريقيا ! ويعيش الإسلام!>.

---

[1] سعد الله ، مرجع سابق ، ص152

[2] نفسه.

[3] بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص430

أما جريدة الأمة فقد استنكرت التمييز الذي خضع لوالأهالي بهده المناسبة فاليهود الذي كان السبب فيما بدت حكم عليه بيومين سجنا وستت عشر فرنكا غرامة ، أما المسلمون الأبرياء فقد قالت أنهم سجنوا بدون محاكمة من سنتين إلى ستة سنوات واعتبرت الجريدة ذلك ظلما وحيفا وطالبت بتحرير "إخواننا " وعناك المنظمات أخرى شاركت بدورها مناسبة أحداث قسنطينة، وكان المحرك الأساسي ورءها هوالنجم، من ذلك الإجتماع الذي دعت إليه جمعية العمال الجزائرية وكان هدف الاجتماع واضحا فهوللتضامن مع "إخواننا بقسنطينة" والاجتماع ضد الامبريالية والمجازر وحالة الطوارئ وتوغل الجنود السنغاليين.

3. موقف حزب الشيوعي الجزائري :

إن الحزب الشيوعي المتألم لتلك الصراعات بين الإخوة يأسف أكثر من أي كان للحصيلة المأساوية لتلك الحوادث الأليمة لكنه لم يرد الإنحياز لأولئك ولا لهؤلاء ، واستنكر أعمال العنف وندد بسياسة عدم المساواة وكان يرى في السياسة الإمبريالية السبب العميق لذلك الصراع المخيف الذي يوجه بمهارة فائقة، والذي آثار المسلمين واليهود بعضهم ضد بعض[1].

وقام الحزب الشيوعي بحملة واسعة لمصالح الموقوفين في قسنطينة وطلب من الحاكم العام إطلاق سراحهم ونظم عدة تجمعات للمساندة ففي مدينة الجزائر خرج أكثر من ألف عامل مستجبين لنداء الحزب الشيوعي جاؤولتأكد تضامنهم مع الوقفين.

ولما أدرك الحزب الشيوعي الدور الذي لعبته والذي يمكن ان تلعبه الجماهير الريفية، فقد كان يبحث عن زيادة نشاطه وسط الفلاحين وكان الشيوعيون وهم يذكرون الفلاحين بوضعهم اليائس وبالضرائب والدرك والطرد من الغابة وبالأكواخ يدعونهم إلى تنظيم أنفسهم وإلى التصرف.[2]

كشف حوادث قسنطينة عن طاقات ثورية للجماهير الشعبية الجزائرية وقد دعا في خاتمة تحليله للشيوعين إلى فهم الطابع المناهض للإمبريالية للثورة التي تأتي ، ويجب عدم

[1] قداش ، مرجع سابق، ص429

[2] نفسه، ص-ص430-431

الإنبهار بالطابع الوطني الحتمي والطبيعي لهذه الثورة وبالتأثر الكبير الذي مازال يسجله الحزب في الجزائر عن الحركة الثورية المناهضة للإمبريالية من الجماهير.[1]

فقد وزع الفرع الشيوعي في قسنطينة لمبعوث عنه لمقابلة مسؤول فرع المستعمرات في فرنسا، وهويهودي قسنطيني يسمى بصورتين فقد أرسل هذا الأخير رسالة إلى رفقائه من باريس لكن الشرطة عملت على عجزها فيما بعد وقد جاء فيها عندما تبين الطابع الإستفزازي المعادي لليهود اصطدمت بوجهة نظر تختلف بزيادة وجهتنا وان المذابح التي ارتكبت ضد السلمين تبدوا للفرع على أنها عامل ثانوي والمهم بالنسبة له هوذلك التجمع الواسع لـ 3000 فلاح قسنطيني هذا التجمع الذي يشمل حركة ذات تعمق ثوري.[2]

أما "يان فيري" أن أحداث قسنطينة دليل على غضب الرفيين وتمثل قوة في نفس الوقت إذ قال "بان الحوادثفما هي الا عبارة عن مذبحة معادية لليهود دلك بأن المسلمين عندما وجهوا غضبهم ضد اليهود لم يكونوا مخلصين لأنهم لم يوجهوا هجومهم ضد كبار المستوطنين والإدارة بل عدوهم الأول هواليهود.[3]

إن الأقلية اليهودية هي أقلية تتمتع سياسيا بإمتيازات خاصة، بالمقارنة مع السكان الأصليين فالفئة العليا منها تلعب دور البرجوازية الكبيرة ضمن النظام الإقتصادي الجائر للسلطة الفرنسية ويرى أنه اذا تجه الفلاحون في بداية الأمر ضد اليهود ، فإنه يدل على وجود مؤامرة مديرة ضد اليهود من طرف الحكومة العامة بواسطة عملائها والهدف منها هوعزل حركة الفلاحين المضادة للإمبريالية المهددة بها.

فقد وزع الفرع الشيوعي 23 سبتمبر 1934 في قسنطينة منشورا موجهه إلى العمال العرب والفلاحين والخماسين في قسنطينة دعا فيه إلى مواصلة الكفاح ضد الاستعمار الذي اغتصب أراضيهم، كما حذرهم من الاستفزاز بين الذين يدفعوهم ضد البروليتاريا اليهودية .

---

[1] بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص430

[2] سعد الله ، مرجع سابق، ص152

[3] نفسه.

ولم يعد الشيوعيين ينفووجود إدارة شعبية ثورية، ووجودحركة وطنية جزائرية لكنهم كانوا يريدون أخذ زمام أمورها، فلم يبقى لهم إلا سبيل واحد لتدعيم الحزب ومواصلة سياسة التعريب[1].

4. موقف المعتدلين ورد الفعل اتجاهها:

كان ابن باديس يدعوإلى الهدوء وبقي جوابه عن السؤال المتعلق بأسباب أحداث الشغب جواب مداورة "كل شيئ قد كتب فبل ان يولد إلا الشر فلا يتوقع " فهولم يهاجم السلطات بل حتى أنه كان يرى ان "الحاكم العام كان حاكما محايدا" وأعطى الحق لجريدة "لابريس ليبر" الصحافة الحرة التي كانت قد أكدت : " لم تحدث انتفاضةإسلامية ، لكن ذلك شغب مسلمين وقد أصبحت غالبية الأهالي بالدرجة نفسها من الاستفزاز بل ربما أكثر شدة من الأوروبيين من الجرائم الفظيعة التي ارتكبت.[2]

وبعد وقت قصير أشار العلماء إلى الجهود التي قام بها ابن باديس وابن جلول لاستبعاد الهدوء وقد برر رد فعل المسلمين في مواجهة اليهود المسلمين،وأقروا لهم بحالة الدفاع الشرعي عن النفس أمام الخطر الذي يواجههم.[3]

ولم يقع المسلمون في فخ معاداة السامية ، واستنكرت جريدة " لاديفانس" (الدفاع) ، مع اتهام يهود قسنطينة الموجودين فيها بتطاولهم على المسلمين للحملة الهادفة بإلغاء قانون كريميو، وطلب الأمين العمودي من اليهود الذين كانوا يعدون من المستفدين من نظام كريميوببذل جهد اتجاه أنفسهم وأن يكفوا بإعتبار المسلمين أدنى منهم.[4]

لكن المشكل الذين كان يثير المسلمين أكثر لم يكن مشكل علاقتهم مع اليهود لكن مشكل الإهتمام الذي كان يوليه الراي العام الفرنسي للقضية الجزائرية "لقد جعلت أحداث 5 أوت فرنسا تهتم بقضايا الجزائر" كان المسلمون يأملون في أن تدرس بعض مطالبهم وأن يحصلوعلى الموافقة وأكيد أن المنتخبين لم يوافقوا اولئك الذين انتفضوا ولم تكن الحركة الإصلاحية تشعر

[1]بن حسين كريمة، مرجع سابق، ص164

[2]بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص428

[3]نفسه .

[4]قداش ، مرجع سابق ، ص421

بما يكفي من قوة لدعم انتفاضات الجماهير السفيلة أوالجماهير الفلاحين التي لم تكن عللى كل حال في موقع يجعلها تبررها إيدولوجيا، فما بالك أن تساعدها عمليا.[1]

كان المنتخبون والمسلمون المعتدلون يفسرون أكثر مما كانويستحسنوه أفعال اولئك الذين أخرجومتاجرهم وهراواتهم ، وأظهرت جريدة "صوت البسطاء" كيف تم بإجراءات قمعية إعتباطية وفرقاء العمل على تهييج النفوس حتى يتم حصر الآهالي في مأزق ثم دفعه في آخر موافقة ودفعه غلى الثورة المبشرة بأيد فارغة ، لإيجاد سبب جيد للقضاء عليه نهائيا.[2]

5. موقف جمعية العلماء المسلمين من الحوادث ورد الفعل:

لعب ابن باديس دورا فعالا ف هذه الحوادث اين سجل فيها مواقف انسانية شجاعة واستطاع ان يهدأ الناس من جهة وأن يساير الاستفزازات اليهودية من جهة أخرى.[3]

كما دفع المسلمون مرارا دفاعهم الشرعي عن النفس خصوصا عندما كانوا يرون خصمهم مسلحا وهم عزل هذا ما أثرهم وقد عبر عن ذلك قائلا : "تتحرك فيه غزيرة الدفاع أي إنسان أعزل " فينبعث من غير وعي وينقض على خصمه انقضاض المستميت ربما قضى عليه رغم ساحة هذا في الفرد من الناس أما في الجموع منهم فإن المسألة تكون أروع لأن الجماعة لا تقبل بفكر وإنما تعمل بعاطفة فإذا اندفعت بغزيرة الدفاعفإنها تأتي ملا تتصور العقول لانها أصبحت مهددة في حياتها وفي وجودها ما تتدفع بغزيرة الدفاع عن النفس بدون تدبر اوتفكير ثاني بأعمال مرعبة.[4]

يقول الإمام عبد الحميد ابن باديس : "لهذا السبب طلبت من القائم مقام عامل العمالة على نزع سلاح اليهود" ، ونتيجة لذلك أمرت السلطة أعوانها بنزع السلاح من المارة في الأزقة والأنهج ولكن جاء ذلك بعد فوات الآوان حسب رأي الإمام.[5]

---

[1] قداش، مرجع سابق، ص421

[2] نفسه.

[3] عبد القادر فضيل ومحمد رمضان ، إمام الجزائر فرع الحميد بم باديس ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010م ، ص160

[4] نفسه ،ص160

[5] ابن باديس ، مصدر سابق ، ص 46

ويضيف بان الذين قاموبتلك الاعمال من المسلمين لم يكونوا مندفعين بحقد أوعنصررية على اليهود ولايعامل ديني أوعقائدي ولا ببغض جنسي اوعرفي وانما كانومندفعين بغريزة الدفاع عن النفس أمام الخطر المسلح.[1]

كان المسلمون يسمعون دائما شتم نبيهم من اليهود لا سيما من نسائهم ، وكانويلقون منهم سوءا المعاملة في الاسواق وكانويشعرون بتسلطهم في الدوائر الحكومية ويعلمون بتخليهم على الوظائف حتى على الفرنسيين ذاتهم وضرب مثلا بمرور من البريد في قسنطينة.

وبالرغم من ذلك فإن المسلمين لم يتحرطوا ولم يحتجوا أويثوروإنما إندفوا بغريزة الدفاع عن النفس أمام خطر المسلح فضلا عن الإستفزازات الجديدة في مقصدهم ودينهم ونبيهم.[2]

لم يكن الإمام ابن باديس وحده من الجمعية بل وقف إلى جانبه آخرون من رجال الجمعية عملوا على تهدئة النفوس وتهدئة الأوضاع وإيقاف إراقة الدماء والقيام بالوعظ والإرشاد أمثال الشيخ الحركاتي في مدينة باتنة والعربي التبسي في مدينة تبسة والشيخ خيرالدين في مدينة بسكر وذلك أن الاحداث وصل صداها إلى خارج مدينة قسنطينة، فإن بن باديس كثيرا يشيد ببعض فصال اليهود أويذكر بروح التضامن والتضحية فيهم ،لم ينل بن باديس تقدير وإعجاب المسلمين فقط وانما نال احترام اليهود لما يدعوا اليه من التفاهم ووئام بين المجموعتيين.[3]

وحتى السلطات الفرنسية التي طلبت من الإمام التدخل من أجل السيطرة على الوضع وتهدأت المسلمين وتعقيلهم للمكانة التي يتمتع بها بن باديس في نفوس الجزائرين وقد قال حيث استنجدت به السلطات الفرنسية لتهدئة الخواطر اجنيبا رغبة الحكومة لما دعتنا إلى فعل الخير ومددنا يدنا للتعاون معها.

[1] ابن باديس ، مصدر سابق ، ص47

[2] عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ، ص 60-61

[3] نفسه، ص64.

فهل علمت اننا دعاة خير وإحسان وهل هي بعد ذلك تستطيع تخلي بيننا وبين ما نقوم به مما هوأصل كل خير ألا وهونشر العلم والدين ومن هنا باديس قد طمأن السلطات الإستعمارية.[1]

المطلب الثاني: مواقف اليهود من أحداث قسنطينة:

لقد أعطت الأوساط اليهودية لتلك الأحداث تأويلا آخر، يتعارض مع النتائج التي أصفر عنها التحقيق الرسمي، فالأوساط اليهودية تعتبر أن تلك الأحداثنتبجة خاضعة للعملات الوطنية المسلمة التي يقوم بها رجال بأخذون تعليماتهم من مصر ومن اللجنة السورية، فالأمر في نظر اليهود يكشف عن حركة انقلابية، وشعب معاد لفرنسا . بل إن عدة يصحف يهودية مثل la lumiere ومثل le revtre juif الصادرة في تونس وصحيفة le droit de vie الصادرة في باريس[2]، لم تكتف باتهام الأوساط المعادية للسامية الفرنسية ، بل تتهم أيضا السلطات الإدارية الفرنسية التي تكون قد جعلت اليهود كباش فداء، وعبر عن الرأي نفسه اشتراكي يهودي "كوبي" الذي كتب مقال بعنوان les masseccres de constantine ، ختمه بسلسلة من "اني اتهم" تعتبر بها أن الوالي العام هو المسؤول الأول عن ذلك ويطالب بسحبه[3].

كما رأى كذلك أن سبب الحوادث يمكن في عدم قدرة المسلمين على التفرقة بين الدين والإقتصاد، وعمد إدراكهم لأهمية ذالك على عكس اليهود الذين احتفظوا بدينهم وعقيدتهم اليهودية داخل منازلهم وانصهروا في الخارج واندمجوا مع الغربيين[4].

ولم يكتف بهذا فكر أن المسلمين هاجموا اليهود في إطار الحقد والعداوة ضد الوطن فرنسا الأم، وفي رأيه وفي زعمه هناك فرق بين عامة اليهود الذين هم بعواطفهم مع المسلمين،

[1] بن باديس ، مصدر سابق ، ص48

[2] الميلي، مرجع سابق، ص408.

[3] نفسه.

[4] بوعزيز، مرجع سابق، ص74.

وبين ممثليهم الذين يناهضون المسلمين، ويسيرون في ركاب الإدارة الفرنسية وعلى رأسهم، كلوش وطوبيان وسلطان ولذلك طلب الجزائريين ألا يخلطوا بين الأمرين والطرفين.

وحسب رأي جريدة "طامطام" القسنطينية فإن 90% من الأوروبيين بقسنطينة كانوا ضد اليهود، ومجندين لتلك الحوادث ضدهم وإن 50 % من الجزائريون يعلمون بهذا الموقف، مما جعل اليهود يعتقدون أن القضية مبنية ومدبرة ضدهم[1].

أما الرأي العام الأوروبي فكان يرى أن المتنورين الجزائريي من ذوي الثقافة الفرنسية هم السبب وجاراهم فيهذا وأيدهم واليهود المتعصبون أمثال ستيفان "أبي خير" والنائب "للوش" والمحاسب طوبيات، وسلطان، فقد ذكر إسم أبو خير بأن مثيري الشعب بقسنطينة لهم ارتباط بحركة الأمة في باريس التي تستمد تعليماتها من مصر، ومن المكتب السوري الفلسطيني، وبالغ للوش عند ذكر بأن سبب غضب المسلمين وحقدهم هو ارتباط اليهود بمشاعرهم الطيبة مع فرنسا وسار على مناله طوبيانا[2].

وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه عدد من الاشتراكيين في الجزائر وفي فرنسا، فقد خصصت صحيفة la Populaire الناطقة باسم الحزب الإشتراكي ما لا يقل عن خمس وثلاثين مقالا اسمته استئصال اليهود، وهذا ما يفسر لماذا اعتبرت الأوساط اليهودية وأوساط الحزب الإشتراكي أن تقرير لجنة التحقيق كان مواليا للمسلمين[3].

فقد ظهرت نتائج تلك المواقف المعارضة في الإنتخابات الجهوية التي جرت خلال أكتوبر 1934 والتي شهدت انهزام المترشحين المدعومين من الإدارة، كما تأثرت بذلك الإنتخابات البلدية وانتخابات الجماعة المحلية التي جرت خلال أفريل، ماي 1935، إذ إنهزم

[1]- بوعزيز، مرجع سابق، ص74.

[2]-نفسه، ص 74.

[3]- الميلي، مرجع سابق،ص408.

المرشحون الموالون للإدارة، والذي كانت الجماهير تسميهم "جماعة اليهود" وبذلك تكون حدثت إضطرابات التي انطلقت من قسنطينة ثم انتقلت إلى أراضيها[1].

وقادتهم تحويه الحاكم العام" كارد "صارحت بما يعانيه الجزائريون من البؤس والشقاء أكد أن الذي سلط عليهم الضرائب الفادحة والمحاكمات الجائرة والغرامات، السجن والإستهزار المتواصل والتطواطؤ مع العصابات ضد "صليان النار" والفرنجيين" ولوتي وكل الذين يشجعون العرب ضد اليهود لكي ينسيهم بؤسهم المدقع ومؤنهم البطيئ، أي المسؤول عن مذابح قسنطينة ويجب عزله عن منصبه[2].

المطلب الثالث: موقف الفرنسيين من أحداث قسنطينة:

اعتبر الفرنسي المعادي للسامية بأن انتفاضة المسلمين كانت نتيجة لسلسلة طويلة من الأخطار السياسية المتواصلة، وقد أصبح اليهود الحكام في كل الاستشارات، وكانوا يظهرون كالسادة، تقهقر دور الفرنسيين الأصليين إلى صعيد ثانوي، وطالبوا بإلغاء مرسوم كريميو.

أما مورينو رئيس بلدية قسنطينة اعتبر الأحداث أفعالا وحيدة في خطورتها وطالب في الوقت ذاته تعويض الضحايا اليهود واستعراضا للقوة:

1. دفع تعويضات مالية لمن سماهم ضحايا اليهود.
2. الاحتفاظ بقوة عسكرية بالمدينة وتنظيم استعراضات عسكرية لترهيب الجزائريين.
3. تمديد أجل تسديد الديون للتجار الذين نهبت أموالهم وتكاليفهم.
4. تحديد لجنة رسمية لتحديد التعويضات وتقديمها لليهود[3].

ووجه فالب نائب المجلس العام لمدينة قسنطينة نداء إلى زملائهم النواب المسلمين، بنفس المجلس في شهر أكتوبر 1934 وطالبهم فيه بمقاومة السياسة المناهضة لفرنسا،

[1]- الميلي، مرجع سابق، ص408

[2]- بوعزيز، مرجع سابق، ص78.

[3]- نفسه،ص78.

والإخبار عن الجناة والبحث والتبليغ عنهم والسعي لتهدئة الأفكار كما أهلت معه هذا النداء كل زملائه الأروبيين في المجلس.

زعم فالب في هذا الإجتماع تمثيل الصحافة المحلية لمدينة قسنطينة بأن فريق من الناس يسعى لبث الفرقة بين الشعب في إطار مناهضة فرنسا، ووافقه كل زملائه الفرنسيين في المجلس العام كما وافقوه على ضرورة تطبيق سياسة حازمة الجزائريين[1].

كان موقف الحكومة الفرنسية منصب على إنشاء هيئة كفيلة بضمان وحدة السياسة الإسلامية لفرنسا وتجسد في اللجنة العليا للمتوسط وشمال إفريقيا، التي ألحقت بوصاية رئاسة المجلس وأوكلت في الوقت نفسه للجزائر مهمة دراسة مبدأ بعض الإصلاحات الساسية.

كانت الحكومة العامة ترى ان من غير الممكن توسيع مجال دخول الأهالي إلى مجلس البلدية دون المساس بمبدأ السياسية الوطنية مساسا خطيرا، وكل ما قامت بإقتراضه لم يتجاوز حدود رفع نسبة المستثمرين العاملين من الربع إلى الثلث ورفع عدد المندوبين الماليين من عرب وقبائل على أن الأنسب للجميع هو التخلي عن الإقتراح، ومنح الجزائريين مناصب في اللجنة الوزارية المشتركة للشؤون الإسلامية مقرها في باريس[2].

اختلفت ردود الفعل الفرنسية بين من يدعوا إلى إجراءات تهدئة تتمثل في معالجة الفقر وتقديم بعض التنازلات للنخبة الجزائرية وهؤلاء يمثلون أقلية في فرنسا منهم موريس فيوليت عضو مجلس الشيوخ و هناك من كان يعتبر ان اولوية الاولويات هي اقرار الامن بكل ما يستلزمه ذلك من اجراءات قمعية وتدابير ردعية[3].

مثل وزير الداخلية Marcel reignier وقد تجول هذا الأخير في عدة جهات من الجزائر بعنوان القيام بتحقيق ومعاينة للأوضاع في عين المكان وكان مصحوبا بالبروفيسور

[1]- بوعزيز،مرجع سابق، ص78.

[2]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص208.

[3]- الميلي، مرجع سابق، ص409.

Augstinbernard مستشاره شبه الرسمي، قد استمع أساسا لما قاله ممثلوا الأوروبيين المتطرفين الذين يتلخص موقفهم في ضرورة الحفاظ على هيبة الدولة وسلطتها، على أساس أن معظم الجماهير الجزائرية المسلمة تؤيد السلطة الفرنسية، وأن الذين يعارضون فرنسا هم حظنة من الرعاع.

وكانت النتيجة التي استخلصها وزير الداخلية من جولته بقوله: " اتخاذ إجراءات تضع حد لتجاوزات الصحافة الأهلية لفرض احترام السلطة الفرنسية".

أما الذين كانوا يطالبون بتقديم تنازلات للنخبة الجزائرية فقد رد عليهم بقوله: "إنهم يطالبونا من ان نذهب إلى أبعد مما ذهبنا إليه في عام 1919 حتى نصل إلى حد التسليم لهم بممارسة كامل الحرية[1].

ينص القانون 04 فيفري 1919 على ان الذين يتمتعون بهذه المواطنة المنقوصة هم الجزائريون الذين أكملوا 25 سنة والذين تتوفر فيهم إحدى المواصفات التالية:

1-أن يكون عمل في الجيش الفرنسي.
2-أن يكون صاحب ملك أو مزارع أو تاجر مقيم.
3-أن يكون موظفا في الدولة أو الولاية أو البلدية أو متقاعدا.
4-أن يتحصل على الشهادة الإبتدائية أو أعلى منها.
5-أن يكون عضوا في إحدى غرف التجارة أو الصناعة.
6-ان يتحصل على وسام فرنسي
7-ان يتحصل على جائزة في احدى المسابقات او احد المعارض الزراعية

تلك هي خلاصة التنازلات التي لا يمكن الذهاب الى ابعد منها حسب تعبير وزير الداخلية عام 1919

[1] الميلي، مرجع سابق، ص410.

وذلك وحده يكفي في الكشف عن بعض عوامل السخط والغضب الشعبي التي تفسر مايحدث من انفجار بين الحين والاخر في اوساط الشعب الجزائري عامة وقسنطينة خاصة.[1]

[1]- الميلي، مرجع سابق ، ص410-411

خاتمـــة

لقد أفصت بنا دراسة أحداث قسنطينة 1934، إلى كشف النقاب والإجابة عن العديد من الإشكالات والإستفهامات المطروحة، واستخلاص بعض الاستنتاجات الجوهرية أهمها:

- شهدت قسنطينة خلال الثلاثينيات من القرن العشرين أوضاع متدهورة مست كافة المجالات، ويعود ذلك إلى القوانين والإجراءات التعسفية التي فرضتها السلطات الفرنسية على الجزائريين
- فرض الرقابة على المساجد وغلق المدارس التي تدرس اللغة العربية زيادة على ذلك خنق الحريات التي يتمتع بها الجزائريين.
- منع العلماء من إلقاء الخطب في المساجد مثل منع الطبيب العقبي والمصادقة على قرار ميشال الذي يقضي بإلغاء الصحافة.
- وقد تم فرنسة يهود الجزائر نهائية بعد صدور قرار كريميو الذي فتح كل الحقوق والممارسات الإجتماعية والسياسية الإقتصادية والقضائية على مصرعيه وذلك نتيجة عمل شخصيات يهودية كان همها الإرتقاء بيهود الجزائر.
- إلا أن هذا القانون قد لقي تخوفا منه في بداية الأمر من طرف اليهود ومعارضة شديدة من طرف المعمرين والمسلمين مما انعكس سلبا اتجاههم ويعدد ذلك لنفسية اليهودية السيئة التي لم يستغلوها في كسب المعمرين ولا المسلمين.
- فكل هذه الظروف التي عاشتها قسنطينة وسواء التعامل الذي تلقوهمن القوانين التعسفية أدى بهم إلى إظهار مشاعرهم الغاضبة من خلال الاحتفالات المئوية وهو الأمر الذي أدى بهم للقيام بمظاهرات واضطرابات طانت تحمل في طياتها سياسة جديدة في كفائتها.

ومن أهم هذه الإضطرابات نجد أحداث أوت 1934 والتي فوجئت قسنطينة بالحوادث الراهبة والمأساوية التي كان سببها التصرف الطائش والاحمق لليهودي خليفة إلياهو الذي تهجم على المسلمين والتي هزت المدينة وأثارت صيحة في أوساط المسلمين والمعمرين.

كما اتخذت طابع العدوانية، اعتبره المسلمين تشويه للدين الإسلامي ومقدساته والذي أصبح عرضة للسب والشتم وإهانة اليهود للمسلمين.

ويمكن التأكيد أن أحداث قسنطينة كانت على المستوى المحلي، نتيجة بؤس السكان الملسمين، لكنها كانت أيضا إنفجار ناجما عن عدم رضا الجماهير الشعبية المستاءة من العمل العقيمة وإنما للم والوجهاء.

حيث كان موقف الحركة الوطنية من هذه الأحداث التأكيد على أنها جاءت تلقائية وليست مدبرة من قبل الأهالي.

أما نجم شمال إفريقيا وكان موقفه مساند لهذه الأحداث وغيرها جزء من هذه المقاومة التي يخوضها الشعب الجزائري.

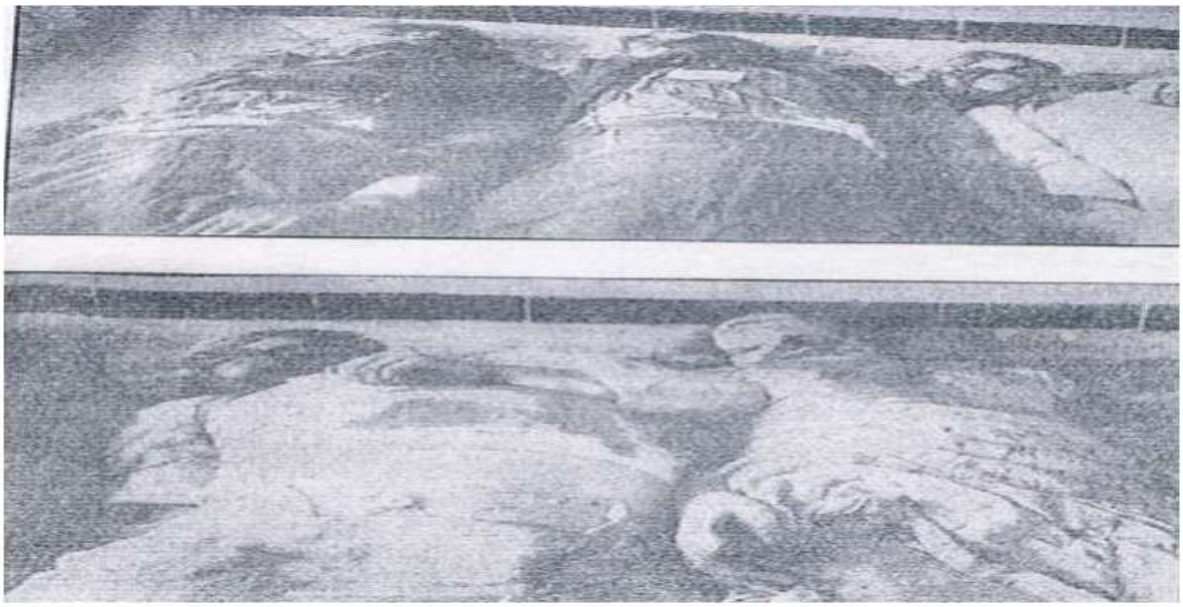
إضافة إلى موقف النواب فقد كانوا مساندين أيضا لهذه الأحداث حيث بذلوا جهدا في تهدئة النفوس والكف عن الشر والأذى والمواقف اليهودية والفرنسية وكانت ردود الفعل واضحة من داخل الوطن وحتى خارجه فبعد انتشار خبر الحوادث جاءت الم للمسلمين من كل نواحي المدن وهذا دليل على تلاحم المسلمين وغريزة الدفاع عن دينهم ونبيهم.

وأخير نقول أن أحداث قسنطينة 1934 كان لها أثر كبير في نفوس الأهالي وهي تعبر عن رفض الشعب الجزائري للحكم الإستعماري المستبد وأستعداده لمقاومته بكل الوسائل وليس صحيحا ما يزعمه الفرنسيون من البؤس والشقاء والخصاصة الإقتصادية، إن الحركة الوطنية كانت وراء كل الثورات والإنتفاضات الشعبية في الجزائر طولا وعرضا من عام 1820 إلى 1962 ولا حاجة لهذه العبيرات الفلسفية التي أسال الفرنسيون حبرها.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01 : بعض القتلى من ألحداث الدامية بقسنطينة في أوت 1934م[1]



[1]- أنظر: فيلالي عبد العزيز، مرجع سابق، ص95

الملحق رقم02: من آثار أحداث أوت 0399(تدمير المحالت التجارية) [1]



[1]- أنظر: فيلالي عبد العزيز، مرجع سابق ، ص83

الملحق رقم 03: نص الئحة نجم شمال إفريقيا حول أحداث أوت 1934 بقسنطينة بين المسلمين واليهود[1]

نص لائحة نجم شمال إفريقيا

حول أحداث أوت 1934 بقسنطينة بين المسلمين واليهود

أصدرت حركة نجم شمال إفريقيا اللائحة التالية التي صودق عليها في اجتماع (La Grange-Aux-Belle) أثناء المهرجانات الثمانية التي نظمتها الحركة بباريس وضواحيها في أوت 1934.

اجتمع 3500 من المسلمين الشمال إفريقيين، يوم الأحد 19 أغسطس 1934 في الساعة الثانية والنصف مساء، بالقاعة الكبرى من La Grange-Aux-Belles وبعد سماعهم لعرض مختلف الخطباء، صادقوا، بدون تحفظ، على نشاط "نجم شمال إفريقيا" وأعلنوا عن استعدادهم لمساندته بجميع الوسائل.

أنهم ينددون بقوة، باستفزاز الإمبريالية الفرنسية، التي تسببت في وقوع حوادث دموية بقسنطينة، ويصرحون بتضامنهم الفعال مع ضحايا التعسف، وبموافقتهم التامة لموقف إخوانهم المسلمين الذين واجهوا التحدي وتصدوا للجواب على انتهاك حرمات المسجد الإسلامي، وشتم المسلمين والرسول المعظم.

كما أنهم يحتجون بشدة ضد زج مئات من إخوانهم الأبرياء في السجون، ويطالبون بقوة، بسراحهم العاجل، ورفع الأحكام العرفية.

واختراق الحاضرون تحت الهتافات التالية:

- ليسقط قانون الأنديجينا المشؤوم!.
- لتسقط القوانين الاستثنائية!.
- ليسقط معقل التجسس بنهج لوكنت (Rue Le Comte).
- يحيا كفاح التحرر للمسلمين بشمال إفريقيا.
- يحيا استقلال إفريقيا.
- يحيا السلام!.

المرجع: محفوظ، قداش، (حوادث قسنطينة، أغسطس 1934)، مجلة التاريخ وحضارة المغرب، ع12، (جمعية التاريخ الجزائري)، الجزائر، ديسمبر 1974، ص92.

[1]- ، يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962، درا هوما للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص719

الملحق رقم 04:منشور يهود قسنطينة المندد بعمل اليهودي كليفة الياو المتسبب في أحداث أوت 1934[1]



منشور يهود قسنطينة

المندد بعمل اليهودي كليفة الياو المتسبب في أحداث أوت 1934(1)

أيها الرفقاء المسلمون:

لقد جرت حوادث، في هذه الأيام الأخيرة، كادت تعكر جو الوئام الذي عرفته مدينتنا. أن شخصا أخل بأبسط قواعد الأدب والاحترام اللازم تأديتها لبعض المسلمين أثناء قيامهم بصلاتهم .. كان ذلك الشخص في حالة سكر وقد فتح تحقيق لتحديد المسؤوليات. هذا وأننا نصرح من الآن بمعاقبة عقابا صارما. غير أن هذا الحادث السخيف لا يمكن أن يؤول إلى حرب جنسية، إذ أن العلاقات بين المسلمين واليهود كانت طيبة على مر الأزمان، وينبغي أن تبقى كذلك.

أيها الرفاق اليهود:

لقد عاش المسلمون واليهود جنبا لجانب منذ قديم الدهر، وتربطنا كلنا مصالح مشتركة. فنطلب منكم أن تدركوا الصدمة التي أثارها العمل السخيف الذي صدر عن فرد، في شعور رفقائنا المسلمين. هذا ونحن نعلم أنكم تدينون عمل هذا الشخص الحقير، وما صدر من شخص واحد من عمل، كيفما كانت خطورته، لا ينبغي أن ينعكس على كل المجموعة.

[1]- ،يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص92

بيبليوغرافيا

أولا: المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1. ابن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، ك.ق.س، ب.ط ، 1920-1936.ج1 منشورات السائحي، ط2، الجزائر،2008
2. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح،ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

2- المراجع:

1. ابن العنتري، محمد صالح، تاريخ قسنطينة، مربو عزيز يحي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د س).
2. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية ولغاية 1962،ط1، دار النشر الغرب الإسلامي، 1997.
3. بوعزيز يحي ، ثورات القرن، (ثورات الجزائر في القرنين 19-20)، ماجستر في دار البصائر ، الجزائر، 2009
4. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، م3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
5. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، دار البصائر،2009.
6. تاونزة محفوظ ، "صدى حوادث قسنطينة سنة 1934م" في صحيفتي النجاح القسنطينية والأمة اليقضانية، جامعة اليلالي بونعامة، العدد6، 1435، 2017.
7. جوليان شارل أندري . أفريقيا تسير، تر المنجي سليم وآخرون، الجزائر، 1976.
8. حسن أبو زيد، زيد موسى، موسوعة الفرق في الأدبيات المساوية الثلاثة المسيحية واليهودية، ج2، ط1، عمان، دار الحامد، 2009.

9. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2009.

10. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ الجزائر دار الامة 2013.

11. عبد القادر فضيل ومحمد رمضان ، إمام الجزائر فرع عبد الحميد بن باديس ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010م .

12. العروق محمد الهادي ، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

13. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقامة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954، ط1، سنة1406هـ، 1985.

14. عبد الحفيظ بن الهاشمي، العلم، النجاح، ع190، يوم 9 جانفي 1925.

15. فوزي سعد الله، يهود الجزائر موعد الرحيل،ج2، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010.

16. فيلالي عبد العزيز ، مدينة قسنطينة –تاريخ معالم– حضارة، دار الهدى الجزائر، 2007.

17. فيلالي عبد العزيز، اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934، عين ميلة الجزائر، دار الهدى، 2014.

18. لهلالي أسعد، ج.ع.م.ج والثورة التحريرية 1954–1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه: التاريخ المعاصر: قسم التاريخ والآثار ، قسنطينة: جامعة منتوري 2011–2012.

19. محمد المهدي بن علي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980م.

20. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر، ح 1 إلى الثورة المسلمة، دار القضية للنشر، تر الحاج مسعود ومحمد عباس، الجزائر، 2003.

21. الميلي محمد ، المؤتمر الاسلامي الجزائري ، دار الهومة للطباعة النشر والتوزيع ، الجزائر

22. ولد الحسن محمد شريف ، من المقاومة إلى ح من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2012م.

23. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995، ط2، مجلد.

الرسائل الجامعية:

1. بن حسين كريمة ، الحياة السياسية في قسنطينة بين 1930-1939.رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 1986

2. طرشي أحلام صبرينة، صناعة النحاس بقسنطينة(دراسة فنية)، رسالة ماجستير، إشراف زريوح عبد الحق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011.

3. عبد الحميد بن باديس، جامعة قسنطينة، "م الشهاب"، ج10، م10، ص40.

المجلات والدوريات:

1. الإبراهيمي البشير ، البصائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2006.

2. بن الهاشمي عبد الحفيظ، الإنتخابات على الأبواب، النجاح، ع22، يوم 3أفريل 1925.

3. .....، الانتخابات الأهلية، ج ،ن ، ع 375، يوم 1 سبتمبر 1930.

4. .....، أحداث قسنطينة، بلهاشمي عبد الحفيظ، احداث قسنطينة، م، ن، ع1597، اوت1934.

5. عبد الحميد بن باديس، فاجعة قسنطينة، "م الشهاب"، ج10، م10، عبد الحميد بن باديس، "فاجعة قسنطينة"،آثار إبن باديس، إع ونص عمار الطالبي، ط1،مج2، ج2، الشركة الجزائرية، 1388هـ/1968م.

6. قنان جمال، عقد الثلاثينات، تصاعد الكفاح الوطني والذود عن اليهودية،م المصادر، ع15، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول، 2007.

فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر	–
إهداء	–
مقدمة	1
مدخل: التركيبة الاثنية للجزائريين (قسنطينة)	7
أولا: لمحة عن تاريخ قسنطينة	7
1- الموقع الجغرافي والفلكي	7
2- الشكل التضاريسي لمدينة قسنطينة	7
ثانيا: التطور التاريخي ليهود قسنطينة:	9
1- علاقة اليهود بقسنطينة	9
2- صدور قانون كريميو	11
3- المواقف المترتبة من قانون كريميو	12
المبحث الأول: خلفيات أحداث قسنطينة 1934.	
تمهيد	16
المطلب الأول: الخلفيات السياسية	17
1- الإحتفالات المئوية	17
2- إتحاد المتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة	19

3- جمعية العلماء المسلمين	20
المطلب الثاني: الخلفيات الاقتصادية	22
المطلب الثالث:الخلفيات الاجتماعية	24
المبحث الثاني:أحداث اليهود في قسنطينة شهر اوت1934م	
تمهيد	30
المطلب الأول: بداية أحداث قسنطينة من 3 أوت إلى 11 أوت 1934.	31
1- أحداث ليلة السبت 03 أوت 1934:	31
2- أحداث يوم السبت 04 أوت 1934	33
3- أحداث يوم الأحد 05 أوت 1934م	35
4- أحداث يوم الاثنين06 أوت:	37
5- أحداث السبت 11 أوت 1934م	38
المطلب الثاني: الأسباب والنتائج.	39
أولا: أسباب أحداث قسنطينة أوت 1934.	39
ثانيا: النتائج المترتبة عن أحداث قسنطينة أوت 1934.	40
المبحث الثالث: المواقف المترتبة عن أحداث قسنطينة وردود الفعل المختلفة.	
تمهيد	43
المطلب الأول: مواقف الأحزاب الوطنية.	44

1. موقف النواب المسلمين بقسنطينة من الحوادث ورد الفعل إتجاهها:	44
2.موقف نجم شمال أفريقيا ورد فعل إتجاههم	45
3. موقف حزب الشيوعي الجزائري	47
4. موقف المعتدلين ورد الفعل اتجاهها	49
5. موقف جمعية العلماء المسلمين من الحوادث ورد الفعل:	50
المطلب الثاني: مواقف اليهود من أحداث قسنطينة	52
المطلب الثالث: المواقف الفرنسية.	54
خاتمة	59
الملاحق	62
البيبليوغرافيا	67
فهرس الموضوعات	72